وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعـــــة عمـــار ثليجـــي الأغـــواط
كليـــة العلوم الانسانية والعلوم الاسلامية والحضارة
قســـــم التاريخ

عبد الكريم بوصفصاف ودوره في كتابة تاريخ الجزائر

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر : تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر

إعداد الطالبين:
- عطية أحمد
- مقوسي علي

إشراف الدكتور:
- قفاف عبد الرحمان

لجنـــــة المناقشـــــة:

الدكتور:	كعبوش بومدين	رئيســـــــــا
الدكتور:	قفاف عبد الرحمان	مشـــرفا ومقررا
الدكتور:	عطية محمد	عضو مناقشـــــا

السنة الجامعية: 2019-2020

بسم الله الرحمن الرحيم

قـــال تعالـــــــى :

﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾

الآية: 111 سورة يوسف

شكر وعرفان

اللهم لك الحمد و الشكر .

أقدم شكري لكل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل المتواضع قل أو كثر و لو بكلمة طيبة لأخص بالذكر أستاذنا المشرف على هذه المذكرة الدكتور ڤفاف عبد الرحمان

و من خلاله لكل أساتذة قسم التاريخ بجامعة عمار ثليجي

بالأغواط .

الى من كان سنداً لنا بتوجيهاته و نصائحه

أخي الأستاذ عطية دحمان، شكراً للدكتور مولود عويمر، والأستاذ عومار عطية،شكرا لمن إهتم بشخصية عبد الكريم بوصفصاف و كانت لهم أعمال حول ذلك أنارت طريقنا لا سيما زوجته الكريمة الدكتورة غزالة بوغانم الشكر موصول لزميلي الذي تحمل عناء البحث معي علي مڤوسي .

عطية أحمد

شكر وعرفان

نحمد الله عزوجل و نشكره على توفيقه لنا في انجازهذا البحث المتواضع

كما نتقدم بجزيل الشكر و فائق التقديرو العرفان الى كل من ساعدنا على انجاز هذا البحث و نخص بالذكر الاستاذ المشرف الدكتور قفاف عبد الرحمان على توجيهاته و نصائحه التي قدمها لنا .

كما نشكر كل اساتذة قسم التاريخ الذين افادونا بنصائحهم القيمة طيلة مشوار الدراسة

الى الذين كانوا عونا لنا في بحثنا هذا و نورا يضيء الظلمة التي كانت تقف احيانا في طريقنا

الى من زرعوا التفـــاؤل في دروبنا و قدموا لنا المســـــــاعدات التسهيلات و المعلومات فلهم منا كل الشكر

مڤوسي علي

الإهداء

أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع إلى الوالدين الكريمين أمي وأبي، الى الزوجة الكريمة و إبنتيَّ ميار و شهرة، الى إخوتي وكل الأهل والأقارب وكل الأصدقاء.

إلى كل من علمني حرفاً

عطية أحمد

الإهداء

اهدي ثمرة هذا البحث الى روح جديا بن جدو و علي و جدتيا مسعودة و مباركة و روح عمتي خديجة رحمهم الله و اسكنهم فسيح جنانه

الى من كلله الله بالهيبة والوقار الى من علمني العطاء بدون انتظار الى من احمل اسمه بكل افتخار و ارجو من الله ان يمد في عمرك لترى ثمارا قد حان قطافها بعد طول انتظار والدي العزيز قدور ربي يشافيك و يحفظك لينا

الى ملاكي في الحياة الى معنى الحب الى معنى الحنان الى بسمة الحياة وسر الوجود الى من كاظ دعائها سر نجاحي و حنانها بلسم جراحي الى اغلى الحبايب امي الحبيبة حفظها الله لنا و اطال في عمرها

الى اخوتي و رفقاء دربي في هذة الحياة و في نهاية مشواري الجامعي اريد ان اشكركم على تطلعكم لنجاحي بنظرة امل اخوتي : الحاج محمد و عائلته و خاصة ابنه احمد وبن جدو و عائلته و خاصة كتاكيت دعاء وابراهيم . ويحي و عائلته و زاكي و الى كل خياتي حفظهم الله لي بدون ان انسى اماني حفظها الله لي ولوالديها .

الى كل عائلة مقوسي صغيرا و كبيرا الى من كانوا معي على طريق النجاح و الخير الى من عرفت كيف اجدهم وعلموني ان لا اضيعهم زملائي دفعة 2020 ثانية ماستر خاصة الفوج 03

الى كل معلمين و الاساتذة الذين تعلمت على ايديهم

الى كل طالب علم

مڤوسي علي

قائمة الرموز والمختصرات

العربية

ج : جزء.

ج ع م ج: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

د ط: دون طبعة.

د ت: دون تاريخ.

ح ع 2 :الحرب العالمية الثانية .

ط : طبعة .

ط خ : طبعة خاصة .

م ج : مجلد .

ص : صفحة .

ع : عدد.

ع ت : عدد تجريبي.

ع خ : عدد خاص .

ظ ك: ظهر الكتاب.

الفرنسية

ed : édition .

Os : Organisation spéciale.

p: page .

op.cit : ouvrage présétament citie.

المقدمـــــــــة

التعريف بالموضوع:

إن أرض الجزائر عبر إمتداد العصور و الأزمان كانت معطاءة ولادة، حيث أنجبت رجالاً و نساءً خلدهم التاريخ في مجالات مختلفة و عديدة، و إذا خضنا في مجال التاريخ الذي يمثل ذاكرة الأمة و صمامها، و الذي يعتبر المؤرخ أهم حلقة فيه، فإن للجزائر مؤرخين يستحقون الذكر و الثناء، حيث نقف اليوم و في هذه الدراسة عند مؤرخ غير عادي، إستطاع أن يصبح من رواد المدرسة التاريخية الجزائرية. تميز عن كثير من أقرانه من المؤرخين، وصار محل إشادة في وبلده و في الوطن العربي و العالم الإسلامي.

إنه عبد الكريم بوصفصاف الذي عكف على طلب العلم و دراسة التاريخ بالجزائر، ويبدو أن الرجل صال و جال في ميدان العلم و المعرفة لا سيما التاريخ منه، حتي وصلتنا أصداء عنه، فأردنا تسليط الضوء عليه بدراسة شخصية له.

من هذا المنطلق يندرج عنوان مذكرتنا الموسومة بعبد الكريم بوصفصاف و دوره في كتابة تاريخ الجزائر.

دواعي إختيار الموضوع:

هذا العنوان الذي أردنا الحديث عنه بناءاً على أسباب ذاتية و أخرى موضوعية ،فالأسباب الذاتية تملت في:

. رغبتنا و التي تتوافق مع الأستاذ المشرف في دراسة هذه الشخصية التي تحدت صعاب الحياة .

. أردنا إكتشاف شخص ناجح في مجال صعب و هو كفيف.

. ميولنا لدراسة شخصيات وطنية من منطلق أنا نرى فيه واجب إتجاههم.

أما عن الأسباب الموضوعية فهي :

. إثراء المكتبة الجزائرية بدراسة حول موضوع يسلط الضوء على شخصية وطنية بأقلام جزائرية .

. مواصلة عجلة البحث و الجهود السابقة حول هذا الموضوع .

. تسليط الضوء على ما كُتب حول شخصية عبد الكريم بوصفصاف.

. حفظ مآثر و إنتاج الشخصيات الوطنية.

الإطار الزماني و المكاني:

وعن الإطار الزماني و المكاني فلقد تم تحديد الإطار الزماني من 19 أوت 1944 وهو تاريخ ميلاد عبد الكريم بوصفصاف. الى 26 نوفمبر 2017م تاريخ وفاته. هذا عن الفترة الرئيسية لبحثنا ما دمنا نتكلم عن سيرة الرجل، غير أن التمهيد للموضوع قد يجعلنا نسبق هذا الإطار الزماني ، كما أن أصداء عن الرجل قد تجعلنا نتجاوز الإطار المحدد .

أما عن الإطار المكاني فهو الجزائر، حيث تأخذنا الدراسة الى عدة مدن منها.

الإشكالية:

للحديث عن هذا الموضوع تبادر الى أذهاننا سؤال جوهري محتواه : ماهو الدور الذي لعبه عبد الكريم بوصفصاف في كتابة تاريخ الجزائر؟.

لتندرج تحت هذه الإشكالية جملة من التساؤلات أهمها :

. من هو عبد الكريم بوصفصاف ؟.

. ماهي أهم أعماله و نشاطاته؟.

. في أي مجالات التاريخ كتب ؟.

. كيف كانت علاقاته بمن حوله ؟.

منهج الدراسة:

إعتمدتنا في دراسة هذه الموضوع على المنهج التاريخي الوصفي بقصد وصف الأحداث التي عاشها عبد الكريم بوصفصاف، كما اعتمدنا على المنهج التحليلي و ذلك لتحليل جوانب من شخصية الرجل بناءً على ما بدر منه، و تحليل كتاباته و رأي محيطه فيه، و إستنتاج ما يمكن إستنتاجه. و اعتمدنا كذلك على المنهج التاريخي المقارن لمقارنة مختلف الكتابات على قلتها حول هذا الموضوع ، و مقارنة كتابات بوصفصاف المتحصل عليها ببعضها و بكتابات المؤرخين الأخرين.

فصول الدراسة:

و للإجابة على التساؤلات المطروحة ارتأينا وضع خطة مكونة من مقدمة وفصلين وخاتمة إضافة إلى مجموعة من الملاحق .

كانت المقدمة عبارة عن تمهيد للموضوع والتعريف به متضمنة أسباب إختيار هذا الموضوع مبينة إطاره الزماني و المكاني و قد إحتوت جملة من التساؤلات كما وصفت المنهج المتبع مع ذكر أهم مصادر و مراجع الدراسة، وذكر أهم الصعوبات التي إعترضتنا أثناء مجريات البحث.

فالفصل الأول قسم إلى مبحثين يتمحوران حول مسيرةحياة عبد الكريم بوصفصاف، فالمبحث الأول تناولنا فيه مولد و نشأة المترجم له، حيث تعرضنا الى مولده و أصوله، و نشأته، و علاقة أسرته بالثورة، معرجين على المرحلة الأولى من تعلمه. و المبحث الثاني تعرض إلى مساره العلمي و المهني، من خلال تناولنا لمرحلة التعليم العالي عنده و الذي كان نظامياً، و طريقته في البحث، مروراً بزواجه و مساره المهني أين كان على علاقة مميزة مع طلبته، لنختم هذا المبحث بالوقوف على وفاته رحمه الله.

أما الفصل الثاني قسم أيضاً إلى مبحثين، فالأول تمحور حول دوره في حقل التاريخ بالجزائر ، مبحثه الأول يتكلم عن نشاطه و إسهاماته، فحمل مهامه و نشاطاته، وإسهاماته العلمية في كتابة التاريخ، وتم التطرق فيه الى كتاباته حول الحركة الإصلاحية و الثورة التحريرية الجزائرية، وفي المبحث الثاني المعنون بصدى نشاطات عبد الكريم

بوصفصاف، تم التطرق الى منهجه في كتابة التاريخ و بعض التكريمات التي نالها، مع نقل شهادات من عاصروه و آرائهم حول شخصه.

و أنهينا دراستنا بخاتمة كانت عبارة عن جملة من الاستنتاجات والاقتراحات . وتبع ذلك بمجموعة الملاحق المتنوعة لتدعيم ما جاء في فصول الدراسة .

الدراسات السابقة للموضوع:

خلال عملية البحث في موضوعنا عثرنا على مذكرتي ماستر تناولتا شخصية عبد الكريم بوصفصاف الأولى لـ دباحة زهرة و مبروكة بن عم بعنوان :قضايا الفكر الإصلاحي في كتابات الدكتور عبد الكريم بوصفصاف، مذكرة ماستر، تاريخ حديث و معاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية و العلوم الإسلامية، الجامعة الإفريقية أحمد دراية، أدرار، 2014/2013.

و الثانية لـ دار دار زهرة و زايدي عائشة بعنوان: المؤرخ عبد الكريم بوصفصاف و إسهاماته في كتابة تاريخ الحركة الإصلاحية الجزائرية خلال النصف الأول من القرن 20م، مذكرة ماستر،تاريخ المغرب العربي المعاصر، شعبة التاريخ، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية و العلوم الإسلامية، جامعة أحمد دراية، أدرار،2019/2018.

و الملاحظ أن إشكالية المذكرتين تتمحور حول علاقة عبد الكريم بوصفصاف بالحركة الإصلاحية،في حين إشكالية دراستنا تتعلق بعلاقة عبد الكريم بتاريخ الجزائر عموماً.

المصادر و المراجع:

كانت مجموعة من المصادر و المراجع معينا لنا في دراستنا أبرزها: تسجيل صوتي من إذاعة الجزائر بأدرار لزوجة المترجم له غزالة بوغانم، رفقة معد و منشط الحصة لحسن حرمة، حيث تناول هذا التسجيل حياة المترجم له. و كتاب عبد الكريم بوصفصاف و آخرون، معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين. كما إستفدنا كذلك من الكتاب الجماعي، المعنون ببحوث ودراسات تاريخية مهداة للأستاذ الدكتور عبد الكريم بوصفصاف...

الصعوبات:

خلال دراستنا لهذا الموضوع واجهتنا صعوبات عديدة كان أبرزها:

ـ قلة المادة العلمية المتناولة لهذا الموضوع، و إن وجدت القلة منها فتتكلم بشكل أكبر عن علاقته بتاريخ الحركة الإصلاحية في الجزائر و جهوده التاريخية في ذلك.

ـ ضيق الوقت المخصص لإنجاز عمل يرتبط بشخصية تحدت ظروف الحياة الصعبة و ظروف الإعاقة البصرية، و دخلت مجال التعليم العالي و البحث التاريخي الذي يتطلب جهداً منهجيًا و بدنياً و فكريًا، يصعب حتى على من لهم سلامة كل الحواس يفشلون فيه.

ـ الظروف الحالية التي تعيشها الجزائر و كل المعمورة المتمثلة في جائحة كورونا، التي حالت دون تنقل سلس للبحث في ثنايا هذا الموضوع، لاسيما الإتصال المباشر بأماكن و شخصيات لها علاقة بشخصية عبد الكريم بوصفصاف، فحرمنا من التنقل الى مدينتي قسنطينة و أدرار خاصة، لتسجيل شهادات حية مع رفاقه في الجامعة و طلبته، وكذا زوجاته بقسنطينة اللاتي، لم نعرف مصيرهما و أولاده، و زوجته الأستاذة بجامعة أدرار.

الفصل الأوّل :

مسيرة حياة عبد الكريم بوصفصاف

المولد و النشأة

مساره العلمي و المهني

إن طريق المشاهير و العلماء و القادة و غيرهم، ممن استحقوا الذكر و صار من بعدهم لسان حالهم، لم يكن معبداً و مفروشاً بالورود.

فمسار حياة عبد الكريم بوصفصاف لم يكن عادياً أبداً، حيث الظروف التي ولد معها كانت ضده و ضد من حوله من أمته، إضافة الى ما لحق به من محن و هو في طفولته خاصة.

وفي هذا الفصل نحاول تسليط الضوء على أبرز المحطات في حياة عبد الكريم بوصفصاف.

المبحث الأول: المولد و النشأة

1. مولده و أصوله:

هو عبد الكريم بوصفصاف[1]،ابن المختار و زكية عياشي. ولد في 19 أوت 1944، بقرية العبيات بلدية فج مزالة[2]، المختلطة آنذاك، والمسماة حاليا فرجيوة ولاية ميلة. و هو من الأشراف البوازيد[3]

و هم من قال الشاعر فيهم :

(1)- ينظر: الملحق رقم01.

(2)كانت فرجيوة سابقا تسمى بفج مزالة و اسم فج مزالة مركب من فج و هو المنخفض الواقع بين جبلين هما جبل غبالوس و جبل بوشارف أما مزالة فهي قبيلة بربرية استوطنت المنطقة. في 01 جانفي= 1875 قامت السلطات الفرنسية بفتح أول مكتب عربي بفج مزالة ملحق لعمالة قسنطينة تمهيدا لتحضير الهياكل الإدارية والتنظيمية لإنشاء البلدية المختلطة وقد اختيرت مدينة فج مزالة الواقعة في إقليم عرش فرجيوة لتكون مقرا للبلدية المختلطة وذلك في 01 ديسمبر 1880 ووضع على رأس هذه البلدية حاكم إداري تساعده لجنة بلدية مختلطة متكونة من منتخبين ينتخبون لمدة 06 سنوات و آخرين تعينهم السلطة الفرنسية وكانت اللجنة البلدية لبلدية فج مزالة المختلطة تتكون من :10 قياد و 15 رئيس جماعة 04 نواب فرنسيين و6 أعضاء مستشارين من الأعراش المكونة للبلدية المختلطة.ينظر:https://sidi-aissa.ahlamontada.net/t11-topic . ثم، محمد الصادق مقراني، 08 ماي 1945 بفج مزالة و ضواحيها ، دار الشريفة، الجزائر،2000.

(3)البوازيد قدموا من منطقة الساقية الحمراء بالصحراء الغربية و إستقروا بمناطق عدة بالجزائر أبرزها الأغواط وبسكرة...للبحث أكثر ينظر: عبد الكريم بوصفصاف وآخرون، معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين، ج2، دار الهدى، الجزائر، 2004، ص10.

وحاصل الذكر أن البوازيد كلهم فإما شجاع بالسلاح مغمد

وإما همام العصر سلطان قائد وإما تقي يلتقى يتعبد

وإما ولي كامل يرشد الورى إما عليم للعلوم مجدد

وإما فتى حمل القرآن ربنا وإما إمام خطيب مصهر[1]

هنا تخبرنا زوجته غزالة بوغانم[2]، عبر أثير إذاعة الجزائر من أدرار أنه لم يكن يدرك أصوله حتى أخبره بذلك شيخ المؤرخين الجزائريين أبو القاسم سعد الله، و أنار بصيرة عماها المستعمر الذي أنسى الإنسان حتى جذوره التي ينتمي إليها[3]. ويعود أصل البوازيد الى الولي الصالح سيدي بوزيد بن على بن مهدي بن صفوان بن مروان بن يسار بن موسى بن سليمان بن يحي بن موسى بن عيسى بن إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر بن عبد الله الكامل بن الحسين المثنى بن الحسين السبط بن علي بن أبي طالب و فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه و سلم[4].ولقد ارتبط اسم مدينة سيدي بوزيد بالأغواط بهذه الشخصية التي استقر بها و دفن بها[5].

(1)- شهرزاد شلبي، ثورة واحة العامري و علاقتها بالمقاومة الشعبية الزيبان في القرن التاسع عشر، مذكرة ماجستير في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، قسم التاريخ و الأثار،كلية الآداب و العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009/2008، ص83.

(2)- هي حرم المترجم له، أستاذة بجامعة أحمد دراية بأدرار،كلية العلوم الإنسانية الإجتماعية و العلوم الإسلامية، قسم العلوم الإنسانية

(3)- غزالة بوغانم، المؤرخ عد الكريم بوصفصاف ذكريات ومسيرة، برنامج نقطة حوار، إعداد وتقديم: لحسن حرمة، إذاعة الجزائر من أدرار، 2019/11/30.

(4)- صالح يعقوب، "البوازيد عبر التاريخ شجرة سيدي بوزيد"، مجلة الخلدونية،ع ت، وزارة الاتصال و الثقافة، الجزائر،2000،ص17

(5)- للإطلاع أكثر حول شخصية سيدي بوزيد،ينظر: عبد الله بن محمد الشارق، سلسلة الأصول في شجرة أبناء الرسول، المطبعة التونسية ، تونس، 1929، ص 72.

استقرت أسرة عبد الكريم بوصفصاف بداية بمنطقة الزاب بعد مضايقات و تنقلات عاشها أباهم، فكانت واحة العامري الواقعة في الجنوب الغربي لمدينة بسكرة، على بعد 50 كلم تقريبا، مسكناً و مرتعا لهم ولأنعامهم[1]. هذه القرية البسيطة المبنية من الأخشاب و الجريد، يتجاوز عدد دورها 300 دار يحيط بها سور حصين، مزود بمنافذ و أبراج لمراقبة محيطها، ذات المدخلين الشرقي و الغربي، و هما عبارة عن بابين يوصدان بعد صلاة العشاء و يفتحان مع طلوع الشمس، كما يوجد بها قصر العامري المكون من منازل متجاورة.تمتعت بحياة إقتصادية و ثقافية مزدهرة[2]، ونظراً للسياسة المنتهجة من طرف المستعمر الفرنسي لفرض سيطرتها على مناطق واحات بسكرة، بسن قوانين جائرة و سياسة البطش من خلال الضرائب و الإستيلاء على الأراضي مطاردة السكان الأصليين و تحديد إقامهم. إضافة الى الرفض الديني للوجود الإستعماري و نبذ كل محاولات التفرقة بين المكونات الاجتماعية بمنطقة الواحات و التصدي للعملاء الذين أرادوا بث الخلافات بين أعيان القبائل في المنطقة[3]، و نجد من بين الذين سعوا الى تجسيد هذه السياسة المتمثلة في الدس و الإيقاع بين العائلات خاصة عائلتي بن قانة و بوعكاز ضباط المكاتب العربية، هذه الخصومات انعكست سلبا على البوازيد[4] فكانت ثورة واحة العامري 1876[5]نتيجة حتمية و رد فعل طبيعي.

---

(1) -Cataldo hubert : biskra et les ziban , collection français d afrique , montpellier, Ed, sup exam, france ,1988, p41

(2) شهرزاد شلبي، المرجع السابق، ص83.

(3)ندوة تاريخية حول مقاومة واحة العامري بولاية بسكرة1876 من تنظيم جمعيتي الوفاء الثقافية لبلدية لغروس و جمعية المسار لبلدية فوغالة.يوم الخميس 12 أفريل 2019.

(4)- Ageron Charles Robert , les algériens musulmans et la France 1871-1919 Ed, Presses universitaires de France, 1968, pp 56,57.

(5)جاءت هذه الثورة ضد العائلات الموالية لفرنسا في جنوب البلاد , وقد قاد الثورة ضد فرنسا و الموالين لها السيد يحي بن محمد (من اولاد بوزيد) ضد بولخراص بن قانة, الذي كان متسلطا على السكان ويعاملهم بخشونة كبيرة وفرنسا تدعمه, وفي صباح يوم (11 ابريل 1871 م) نشبت معركة حامية الوطيس بين قوات يحي بن محمد وجيشه المتكون من 2000 مقاتل وبين فرقة كبيرة من القوات الفرنسية بقيادة الجنرال"كاتري" . وبالرغم من وفاة الزعيم يحي بن محمد واصابة داعيته احمد بن عايش بجروح في اليوم الاول من المعركة، واصل المجاهدون المقاومة , فتوالت النجدات الاستعمارية من كل حدب وصوب مشنة هجوما كاسحا على الثوار يومي 27 و28 افريل 1871 و بعد الانتصار على الثوار, قام الجنرال كارتيري باعطاء أوامر بتخريب الواحة كلها, على غرار ما فعله هيربيون بواحة الزعاطشة عام (1849 م) . ينظر: عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان،1997،ص149. (مع تحفظنا على تاريخ ثورة واحة العمري لديه) .

و كعادته سخّر المستعمر الفرنسي كل إمكانياته لمحاصرة الواحة و إخماد هذه الثورة التي كانت إحدى مظاهر استمرارية الرفض الجزائري للاستعمار في وقت كان يظن فيه البعض أن الجزائريين قد ركنوا الى الطاعة، ليبدأ المستعمر بالإنتقام من سكانها و نباتها و مبانيها فكانت نتائج في غالبها وخيمة على أهل واحة العامري فهجر البوازيد من المنطقة و تفرقوا على أنحاء عديدة من الشرق الجزائري[1].

جيجل ، ميلة ، تبسة...لتلجأ أسرة عبد الكريم بوصفصاف أو جده الى منطقة العبيات بفرجيوة (فج مزالة سابقاً)، حيث مسقط رأس أخواله، ففرجيوة هي المنطقة التي ينتمي إليها أخواله و ليس أعمامه، فإحتضنتهم أسرة عياشي الميسورة الحال المالكة لعقارات و أراضي[2].

و كعادته يأبى المستعمر الإ أن يفكك المجتمع الجزائري بصيغ مختلفة منها تقسيم العائلة نفسها الى عدة ألقاب، فبعد وضع الفرنسيين نظام الحالة المدنية سنة 1891 قسموا أسرة البوازيد بمنطقة فرجيوة الى أربعة ألقاب هي: بوزيدي، بوصفصاف، كركوش، منصور[3].

2 ـ نشأته:

تزامن ميلاد عبد الكريم مع المرحلة الأخيرة للحر العالمية الثانية، و بدايات بوادر انهزام دول المحور المتمثلة خاصة في القوى النازية و الفاشية، و التي صاحبها ظهور حركات التحرر في العالم لاسيما الدول الأفروأسيوية، أما في الجزائر فقد تميز الوضع فيها بسيطرة المحتل الفرنسي على مقاليد الحكم، سياسيا و اقتصاديا و اجتماعيان في ظل غياب قوة موحدة يلتف حولها الشعب الجزائري الذي أجبر

(1)- للبحث أكثر ينظر: صلاح صالحي، ثورة البوازيد في العامري 11 أفريل 1876 https://www.youtube.com/watch?v=HVnhFt6gpco، شوهد يوم 20 جوان 2020، سا 11:04. ينظر كذلك:

Hubert Cataldo : op.cit.

(2) . غزالة بوغانم، المرجع السابق.

(3). عبد الكريم بوصفصاف و آخرون،معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين، ج2، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ص10.

على خوض حرباً لا ناقة له فيها و لا جمل تحت ضغط الوعود الفرنسية الكاذبة بمنحه الحرية و الإستقلال بعد نهاية الحرب و انتصار الحلفاء[1].

في هذه ظل هذه الظروف و هذا الوضع العسير ولد عبد الكريم، و نشأ في كنف أبويه، مختار بن أحمد بن بوزيد(1902 ـ 1978)، و زكية عياشي ابنة سعيد بن العارم (1914 ـ 1990)، في بيت عامر بالأبناء بلغ العشرة هم : لخضر، سليمان، صلاح، علي، خوجية، لويزة، عبد الكريم و هو المترجم له عرف أيضا بإسم السعيد،عمار و هو الآخر عرف بإسم الشريف، محمد، العاطرة[2].

كان أوسط إخوته وصاحب الحظوة بينهم، كان سليم الخلق و الخلق، يرى و يسمع و يعقل...إمتاز بخلقه الحسن و حركيته الكبيرة ، بدت عليه ملامح النبوغ و الذكاء منذ طفولته المبكرة، و قد حباه الله فأحبه أهل قريته، فصارت حتى عرائسا تتبرك به[3].

عاش عبد الكريم في أسرة ميسورة الحال، حيث إشتغل والده في الأعمال الحرة خاصة التجارة منها[4]، و حرص الشيخ المختار على تعليمه وتربيته تربية دينية فأرسله الى المدارس القرآنية ليتسلح بكلام الله و أحاديث نبيه محمد عليه الصلاة و السلام[5].

لتبدأ قصته مع المعاناة في مرحلة مبكرة من عمره فالمترجم له لم تكن حياته عادية أحيطت بظروف عصيبة واجه خلالها مصاعب جمة، و التي كانت غالبا لا تأتي فرادة، وهنا السر في شخصية هذا الرجل الذي كان لا يعرف اليأس و لا الملل و لا الإستسلام متسلح بالصبر و الإرادة و العزيمة...

(1). أسماء ابلالي، "إسهامات البروفيسور عبد الكريم بوصفصاف في تأطير الرسائل الجامعية"، بحوث و دراسات تاريخية مهداة للأستاذ الدكتور عبد الكريم بوصفصاف، سلسلة منشورات مخبر الدراسات و البحث في الثورة الجزائرية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر، 2018، ص475.

(2) . زهرة دباحة،مبروكة بن عم،قضايا الفكر الإصلاحي في كتابات الدكتور عبد الكريم بوصفصاف، مذكرة ماستر، تاريخ حديث و معاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية و العلوم الإسلامية، الجامعة الإفريقية أحمد دراية، أدرار، 2014/2013، ص6. ولمعرفة قليلة عن إخوته، ينظر: غزالة بوغانم، الرجع السابق.

(3). زهرة دار دار، عائشة زايدي، المؤرخ عبد الكريم بوصفصاف و إسهاماته في كتابة تاريخ الحركة الإصلاحية الجزائرية خلال النصف الأول من القرن 20م، مذكرة ماستر،تاريخ المغرب العربي المعاصر، شعبة التاريخ، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية و العلوم الإسلامية، جامعة أحمد دراية، أدرار،2019/2018،ص15.

(4) . زهرة دباحة، مبروكة بن عم، المرجع السابق، ص6.

(5). أسماء ابلالي، المرجع السابق، ص475.

البداية مع حادثة فقده لبصره الذي كان على مراحل و لم يفقده مرة واحدة، فتذكر زوجته غزالة بوغانم أنه ولد سليما معافى يرى و يسمع و يعقل الى أن أصيب في سن مبكرة من عمره بمرض الحصبة، الذي أضر بعينه لكن بعد مدوامة علاج تقليدي بوصفة شعبية تماثل الى الشفاء[1]، لم تكن هذه الحادثة الوحيدة على مستوى العين بل شاء القدر أن تصاب عينه الأولى سنة 1950، و هي السنة التي بلغ فيها ستة سنوات و يكون فيها على موعد مع الدراسة، و حادثة اصابة عينه ارتبط بأخيه الأكبر لخضر لذلك لو نتابع إهداءاته و كتاباته قد تهدى للجميع الإ أخيه لخضر لا يكاد يذكره ، كانت هذه شهادة لزوجته غزالة بوغانم ذكرتها بنوع من السلاسة و الطرافة، كما قالت :"أني لم أسمعه يوما يلومه." كان أخوه لخضر يعمل بمنجم الونزة و في إحدى المرات إصطحب معه الى المنزل أصبع من أصابع المتفجرات خلسة، و ألقى به في مكان غير محدد في المنزل و إذا بعبد الكريم يلعب و يعثر على هذا اللغم، و كان صغيرا لا يعي هذا الشيئ فأخذ يلعب به و يضربه بحجارة، فكانت المأساة ينفجر اللغم يؤدي بعين الطفل و أصيب بعض إخوته فكاد يهلك و يهلك من معه من العائلة، لولا ستر الله لذلك بقيت هذه النقطة السوداء عن أخيه لخضر.

و مما حال دون علاج عين عبد الكريم أن الجزائر كانت تعيش ظرفاً خاصاً، خاصة سنوات الخمسينات حيث شهدت سنة 1950 تفكيك المنظمة الخاصة (os)،[2] التي أنشأت في 15 فيفري 1947 بالجزائر العاصمة كانت تحضر للعمل المسلح[3].

كما أن الثورة كانت تعمل على مقاطعة كل المؤسسات و المصالح الإستعمارية و ليست هناك ثقة في المستعمر فكان الخوف من عرض أبناء و مرضى الجزائريين على الأطباء وسط تلك الظروف[4].فخافت الأسرة من تحقيقات السلطات الإستعمارية التي كانت ستكون عواقبها وخيمة و

(1). زهرة دار دار،عائشة زايدي، المرجع السابق، ص15.

(2). غزالة بوغانم،المرجع السابق.

(3). محفوظ قداش تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939 ـ 1951،ج2،تر محمد بن البار، دار الأمة، الجزائر، 2011، ص ص 1042.1049.

(4). عبد الكريم بوصفصاف و آخرون، المرجع السابق، ص ص 12 ـ 13.

خطيرة جداً، على العائلة و على لخضر بالتحديد الذي أقل مصير ينتظره لو عرف الخبر هو السجن، فلا يوجد أي مبرر لوصول اللغم الى المنزل. لذلك تم الإكتفاء بعلاج تقليدي مثل المرة السابقة لكن ليست كل مرة تسلم الجرة فكانت المأساة ضياع تلك العين[1].

لم تكن زوجته الثالثة تعرف تفاصيل هذه الحادثة الإ من خلال شهادة أدلى بها المترجم له و هو ضمن لجنة مناقشة لرسالة ماجستير لطالبه شلالي عبد الوهاب،سنة 2004 و التي كانت بعنوان دور عمال المناجم في تاريخ الحركة الوطنية(عمال منجم الونزة نموذجاً)[2].

أصيب في عينه سنة 1950 و خلال الفترة الممتدة بين سنتي 1953 و 1954 تواجد رفقة أخويه لخضر و على بالجزائر العاصمة قصد العلاج، حيث كان أخواه عاملان هناك و كان لهما مسكنا يقيمان به، لكن إندلاع الثورة التحريرية حال دون بقائهم، فعادوا أدراجهم الى قرية العبيات، ليكون مع موعد مع القدر مرة أخرى سنة 1958 و يفقد عينه الثانية، حيث كان بإحدى الغابات قرب قرية العبيات[3]، رفقة أخيه عمار و إذا بطائرة حربية تقتفي آثار مجموعة من مسؤولي و جنود جيش التحرير الوطني كانو يقطعون المسافة الواقعة بين قرية منتورة و قرية الميزاييت يوم 7 جوان 1958 في حدود الرابعة مساءً، حيث حدثت عملية قنبلة و إذا بشظايا تصيبهما هو و أخيه بجروح متفاوتة خسر خلالها عبد الكريم عينه الثانية، هي مشيئة الله.

لم نسمع عن علاج عبد الكريم الإ في سنة 1961 حين عرض على طبيب العيون بالمستشفى المدني بقسنطينة، حيث أجريت له عملية جراحية[4]،كانت لها نتائج مقبولة، قال صرت أرى الطريق و كان في ذلك المستشفى راهبات هن اللائي يشرفن على العلاج، و إحدى الراهبات لم تعجبها

(1). غزالة بوغانم،المرجع السابق.

(2) . زهرة دار دار،عائشة زايدي، المرجع السابق، ص16.

(3) . غزالة بوغانم،المرجع السابق.

(4) . زهرة دباحة، مبروكة بن عم، المرجع السابق، ص7.

نتيجة العملية قالت سنعيد لك العملية و ستصبح ترى الإبرة حين تسقط في الأرض. يعيدون له العملية فيفقد البصر تماماً[1] .

3ـ علاقة أسرته بالثورة الجزائرية:

نشأ عبد الكريم وسط عائلة ثورية أبت الإ أن تواجه المستعمر الغاشم فكما فعل أجداده في واحة العامري، فعل أبوه و أمه و إخوته في قرية العبيات، فلم تلبث أن إندلعت الثورة التحريرية التي كان عبد الكريم عاشها و يعيها بكل وعي و إدراك لأحداثها و حيثياتها،حيث كان يروي كيف انخرط والده في العمل الثوري كمناضل تولى مهمة جمع الاشتراكات من موظفي بلدية (فج مزالة المختلطة) ومواطنيها، منذ 1955 حتى 1958 و نقلها الى مسؤولي الثورة في قسم الجهة التي كانت تحت قيادة "سي محي الدين" و المسؤول السياسي "عبد الحميد بوسيادي"[2] كما يذكر دور أمه في إخفاء الوثائق والنقود حتى تبلغ أصحابها، وكيف كانت تقوم مع نساء القرية بإعداد الطعام للمجاهدين، وظل يذكر كيف كانت تضع الحناء لعلاج أقدامهم المتورمة، كما انخرط أخواه علي وسليمان في صفوف الثورة، وشارك أخوه لخضر في إضراب الثمانية أيام[3]،

وكما ظل يتحدث عن اعتقال السلطات الاستعمارية الفرنسية لوالده عام 1958م، وكيف ألقت به في سجن الكدية بقسنطينة[4]،الذي تعرض فيه للتعذيب الشديدة بما فيها قلع أضراسه بلقاط حديدي و المعروف في الجزائر باسم الكولاب[1].

---

(1) . غزالة بوغانم،المرجع السابق.

(2) . عبد الكريم و آخرون، المرجع السابق، ص 12.

(3) . هو إضراب مدته 08 ايام من 28 جانفي الى 04 فيفري1957، قصد لفت انظار هيئة الامم المتحدة لما يحدث في الجزائر قررت لجنة التنسيق و التنفيذ تنظيم اضراب وطني لمدة ثمانية ايام في الفترة الممتدة مابين 28 جانفي الى 04 فيفري 1957 وتم تشكيل لجان على مستوى المدن والمناطق و النواحي لتجنيد و توعية الجماهير حول اهداف الاضراب، و اصدر قادة الثورة نداء الى الجزائريين للمشاركة في الاضراب . وتعرضه لعمليات القمع الاستعماري التي أدت إلى مرضه ووفاته متأثرا به.أنظر:رابح عدالة، تاريخ الجزائر تضحيات و إنتصارات، دار المجتهد،الجزائر،2017، ص211.

(4)سجن الكدية هو بناية أنجزتها فرنسا عام 1876 بعمارة كولونيالية.

ولم يسلك عبد الكريم طريقاً غير الذي سلكه أجداده من أمثال يحي بن محمد و هو الذي قاد ثورة واحة العامري و أبوه الشيخ المختار فيما يتعلق برفض الإستعمار و الدفاع عن الأرض و التمسك بالحرية، فكان هو الآخر مناضلاً على طريقته، و في هذا لنا شهادة لشقيقه، سليمان بوصفصاف، حيث تحدث في ندوة فكرية لإحياء الذكرى الثانية لوفاته، و بحضور أسرة الفقيد، و مجموعة من الأساتذة و الباحثين عن طفولته و بداية مشواره العلمي، و كيف فقد بصره في حادثتين متتاليتين وعن نضاله فقال :" كان أحد الناشطين في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، و كان من الطلبة المشاركين في إضراب 19 ماي 1956[2]،هذا الإضراب الذي جاء نتيجة الإجراءات التعسفية التي كانت مفروضة على الطلبة الجزائريين فقرر هؤلاء رفع التحدي في وجه الإستعمار، و بدأوا يفكرون في أسلوب للكفاح فأعلنوا عن الإضراب و توقف الدراسة و إلتحقوا بالثورة بداية من التاريخ المذكور، فكان ذلك بمثابة محطة تحول في مسار الثورة التحريرية[3]،

هي معاناة واجهها مترجمنا بالصبر و الرضى بقضاء الله و قدره، فكان حامدا شاكرا ، و بعد إستقلال الجزائر مباشرة يصاب بكيس مائي في الرئة سنة 1963، و تجرى له عملية جراحية و كان الأطباء من البلغار و مع نهاية الأسبوع يحدث له نزيف داخلي كاد يكتم أنفاسه لولا تدخل ممرض هناك و تجرى له عملية ثانية بعد إلتهاب الرئة، تطلب علاجه بعدها عام و نصف و هو في المستشفى هذه بدايات حياته راضي بما قسم الله له لا يعرف الإستسلام و الإنكسار و التشاؤم.

(1) . زهرة دار دار،عائشة زايدي، المرجع السابق، ص16

(2) . ندوة فكرية، الذكرى الثانية لوفاة عبد الكريم بوصفصاف،المكتبة الولائية للمطالعة مصصطفى نطور، قسنطينة،19 نوفمبر 2017.

(3) . يقول الدكتور عمار هلال:" وفي ليلة 19 ماي 1956 تسرب الطلاب عبر الحي الجامعي و أشعروا زملائهم بالقرار التاريخي الذي اتخذته جمعيتهم، و في الصباح الباكر إفترق أعضاء مكتب الفرع الطلابي لمدينة الجزائر، و التحقوا بإخوانهم في الميدان. ولم يكن هذا الفريق من الطلاب، هو الأول الذي إلتحق بصفوف جيش التحرير الوطني..." أنظر: عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين إبان ثورة نوفمبر 1954،مطبعة لافوميك، الجزائر،1986،ص37.

4. المرحلة الأولى من تعلمه :

لم يكن له تمدرس عادي أبداً، ففي الوقت الذي كان أترابه يتمدرسون كان ينتقل من بلاء الى آخر، فقد عينه الأولى سنة 1950، يعني بداية سن التمدرس، كان يتابع تعلمه من فترة الى أخرى[1]، و لما بلغ السابعة من عمرة أرسله والده الى بلدية (فج مزالة) ليلتحق[2]،بالمدرسة الابتدائية التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين[3]، هذه الأخيرة التي كانت في ذلك الوقت رمزا للإسلام والوطنية والعروبة لينهل من هذه المبادئ الثلاثة، ومن هنا بدأت علاقة أستاذنا الفاضل بهذه الجمعية وبدأ تاريخها يرتبط بمساره الثقافي والتعليمي؛ وخلال دراسته أظهر نبوغة متميزة مما جعل والده رحمه الله) يرسله إلى احدى المدارس بمدينة الجزائر العاصمة وعمره لا يتجاوز التسع سنوات، فانتقل إلى العاصمة بغرض الدراسة وعلاج احدى عينيه التي أصيبت جراء انفجار خرطوشة فسجل بمدرسة في (حي القبة) أين كان يعمل أخوية "الأخضر" و"علي"؛ وبعد اندلاع الثورة المظفرة اضطر بإيعاز من أسرته إلى الرجوع إلى بلدته ليواصل تعليمه الديني في المدرسة القرآنية على يد الشيخ محمد الصالح بوزواته" فحفظ معظم أجزاء القرآن الكريم وتزود بعلوم اللغة كالنحو والصرف وعلوم الدين كالفقه وأصول الفقه وبعضاً من علم التاريخ والجغرافيا والأناشيد الدينية، وإلى جانب هذا كان فتى حاذقة مفعم بالذكاء استطاع أن يسجل معظم أحداث الثورة التي عايشها في ذاكرته على الرغم من صغر سنه[4].

(1) . غزالة بوغانم، المرجع السابق.

(2) . أسماء ابلالي، المرجع السابق، ص476.

(3). تأسست جمعية العلماء اثر انعقاد الاجتماع العلماء الجزائريين يوم 5 ماي 1931م بنادي الترقي بالعاصمة، اذ تمت المصادقة على القانون الأساسي للجمعية الذي ضم خمسة أقسام وثلاثة وعشرين فصلا وتم انتخاب هيئتها الادارية المكونة من 13 عضوا ، وانتخب عبد الحميد بن باديس" رئيسا للجمعية و محمد البشير الإبراهيمي" نائبا له، وهكذا برزت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلى الوجود كحركة سياسية اسلامية ذات جذور اجتماعية قوية، في وقت تكاثر فيه الحديث عن اندماج الجزائر مع فرنسا والدعوة للتخلي عن الهوية الإسلامية للحصول على الجنسية الفرنسية، وكان الهدف من إنشائها تجديد الإسلام عن طريق العلم ومحاربة الخرافات وكان شعارها (الاسلام ديني والعربية لغتي والجزائر وطني)، ينظر، فهد مسلم زغير: محمد البشير الإبراهيمي ودوره الفكري والسياسي (1889- 1965)، مجلة ديالى، ع (63)، جامعة المستنصرية، 2014، ص ص 404- 405.

(4) . أسماء ابلالي، المرجع السابق، ص476.

ليكون مع موعد مع القدر و تضيع عينه الثانية سنة 1958 في الحادث المذكور سابقاً، و تصادر مدرسة جمعية العلماء المسلمين بالمنطقة، و يعتقل مديرها في نفس السنة، و هنا تقول زوجته غزالة غانم:" متى درس هذا الإنسان حتى تعلم؟".

كان نديم علم و معرفة، لا يكل و لا يمل، يقرأ أو يطلب من يقرأ له و يحفظ كل ما يقع بين يديه و خاصة من الأشعار، و بقي الى آخر حياته يحفظ الكثير منها، كان معه أخاه محمد تحدث عنه بشكل رائع في إحدى إهداءاته و لمحمد مكانة خاصة لدى عبد الكريم ، و له دور جوهري في حياته حيث يقول له:" الى الذي ضحى بأغلى أيام طفولته و أعز أيام شبابه ، و عوضني ما فقدته من نور البصر منذ نعومة أظافرين الى محمد الذي شاءت الأقدار أن يكون أول المخلصين الساهرين من أجل أن يعيد قاطرتي الى قضبانها المستقيمة، و هو لم يتجاوز الحادي عشر من عمره، أهدي هذا الكتاب.". كان هذا الإهداء باكورة مؤلفاته.

فكان يتابع دراسته مع أخويه محمد و الشريف، حيث يتابع دروسهم و يدرس معهم و يجتهد أكثر مما يجتهدون، و كانت له قدرة على الحفظ لا مثيل لها، و ذاكرة حديدية بأتم معنى الكلمة، فكان يحفظ كل ما يسمع مع الاستيعاب والفهم.

أعتمد عبد الكريم على نور البصيرة التى زرعها المولى عز وجل فيه و هو القائل:" فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ."[1].

بعد عدم تمكنه من العلاج في ظل تلك الظروف القاسية التي كانت تعيشها الجزائر، وعمل الثورة على مقاطعة مؤسسات الاستدمار، حيث لم يعرض على طبيب العيون إلا في سنة 1961، و حينها لم يعد بإمكان الأطباء عمل أي شيء رغم اجراء عمليتين له[2].

تعطل عن الدراسة مدة عام و نصف بسبب مرضه، كما ذكرنا سابقا، صعبت مهمة الطفل أكثر و تعقدت، غير أنها لم تثني من عزيمته شيئ، فبعد حصول الجزائر على الاستقلال، إستحدثت مدارس تابعة لجبهة التحرير الوطني إضافة الى المدارس الحرة، و كانت للمدارس في ذلك الزمن خاصية أن التلميذ المتفوق يمكن أن يتجاوز مراحل معينة إذا كان مستواه عالي، فكان عبد الكريم يدرس و يستوعب برنامج عامين أو ثلاثة خلال عام واحد، و يدخل الإمتحانات و المسابقات فينجح

(1)سورة الحج الآية 46.

(2) . عبد الكريم بوصفصاف وآخرون: المرجع السابق، ص ص 11، 13.

بتفوق[1]، فبعد عودة المترجم له إلى مدينة قسنطينة، واصل دراسته الابتدائية والمتوسطية والثانوية في المدارس الحرة التي كانت نشطة في المدينة فحصل على الشهادة الابتدائية والشهادة الأهلية[2].

المبحث الثاني: مساره العلمي و المهني

1 ـ المرحلة الثانية من تعلمه:

في عام 1970م شارك في مسابقة الدخول إلى الجامعة، بعد إجراء إمتحان الإعدادية، المعادلة لشهادة البكالوريا فكان النجاح حليفه والأول في دفعته، فقد أظهر تفوقا على باقي زملائه مثل: الأستاذتين فاطمة الزهراء قشي" و "نزيهة بن جاب الله" بشهادتهما، وشهادة أساتذته الجزائريين والمشارقة الذين لاحظوا عليه نبوغ فكري، وجدية متزايدة وتكهنوا بأن سيكون له شأن في المستقبل[3].

و في سنة 1971 و هو في السنة الأولى جامعي بجامعة قسنطينة، إجتاز إمتحان شهادة البكالوريا شعبة آداب، لكن إعترضته مشكلة و لأسباب إجرائية إدارية لم يسمح له بمواصلة الإمتحان، ذلك أن الكاتب الذي جاء معه في المساء ليس هو الكاتب الذي جاء معه في الصباح، و حسب قانون الإمتحانات في ذلك الوقت الذي ينص على أن المترشح الذي لديه إعاقة تمنعه من الكتابة، مثل ما هو الحال بالنسبة لعبد الكريم بوصفصاف، أن من إختاره ليكون كاتبه يرافقه طيلة فترة إمتحانات شهادة البكالوريا،لذلك حرم من مواصلة الإمتحان، الإ أن ذلك لم يثني من عزيمته و رغبته في الدراسة، بل زاد من إصراره على مواصلة الطريق، فأعاد الكرة في السنة الموالية، و تمكن من النجاح، و بأعلى معدل على رأس تلك الدفعة، و كان أول تخصص سجل فيه هو الأدب العربي[4].

و عن مساره في الجامعة، فقد كان في البداية منبهراً لحديث الطلبة، لإنه لم يعتد التعليم النظامي، فالتعليم النظامي الوحيد الذي ناله هو في المرحلة الجامعية، حيث كان له مسار مختلف عن باقي الطلبة، وواجه صعوبات كثير فلما كانت جامعة قسنطينة مشتتة الأجزاء، طريقها وحل، دراستها

(1) . غزالة بوغانم، المرجع السابق.

(2) . أسماء ابلالي، المرجع السابق، ص477.

(3) . نفسه.

(4) . زهرة دباحة،مباركة، المرجع السابق، ص11.

مسائية. كان بدأ الدراسة بالتوازي مع العمل في مصنع البلاستيك، حيث لم يكن متكل على غيره في تأمين معاشه منذ كبر، دخل مصنع البلاستيك لصنع المكانس و هي مهنة تتلائم مع حالته الصحية، كان يعمل و يحقق مردوداً متميزاً نظراً لخفته و نشاطه، و بقي يعمل و يدرس، الى أن دخل المدرسة العليا للأساتذة، حينها أصبح عنده شبه راتب يمكنه من الإستغناء عن العمل .

لما إنتقل الى الجامعة قوي عزمه و كانت مرحلة مشرقة في حياته،لإنه إستطاع أن يثبت ذاته و يصنع من نفسه محط الأعين و الأبصار و القلوب. لفت إليه إنتباه و إهتمام الطلبة و الأساتذة على حدٍ سواء، رغم صعوبة البداية، حيث كان الأساتذة مشارقة و لم يكن يدرك اللهجة المصرية جيداً، كان لم يجلس في مقاعد الدراسة يتأفف و يتسائل بأي لغة يتكلم هاؤلاء؟ و مامعنى حضورة إذا لم يفهم شيأً؟. فكان يكثر من الأسئلة، و الأساتذة المشارقة ما كانوا يفهمون قصده و يرون في ذلك حرج، فكان كثيراً ما يقع في صدام بينه و بين أساتذته، الى أن فهمهم و فهموه و صاروا من الأصدقاء المقربين له و لعائلته، كان هذا في النصف الأول من السبعينيات من 1971 الى 1975، و تقول زوجته غزالة:" في البداية سجل في تخصص الحقوق، و كانت الحقوق في ذلك الحين تدرس باللغة الفرنسيةن و هو لم يكن يحسن تلك اللغة، فسعى لتعريب ما يقرأ لكنه لم يستطع، و غير التخصص الى التاريخ و لو أن الحقوق عربت بعد العام الذي تركها فيه، و أي صعوبة تنتظره فليس من السهل ان تكون باحثا في التاريخ، فذلك يتطلب إمكانيات ذهنية و بدنية و منهجية...فدرس التاريخ و اخصص في المنهجية[1].

وفعلا فقد صدقت نبوءة أساتذته فيه فقد أصبح التوفيق والنجاح من تلك الحظة حليفه، ففي سنة 1974م نال شهادة الليسانس في التاريخ من جامعة قسنطينة، وفي السنة نفسها عينته هيئة الأساتذة معيد بقسم التاريخ، وسجل بقسم الدراسات العليا بجامعة العاصمة، وفي سنة 1975م حصل على شهادة المنهجية في البحث [2]، وفي سنة 1978م حصل على شهادة دبلوم الدراسات المعمقة بتقدير جيد جدا في موضوع "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية وكان بهذا أول طالب في الدراسات العليا يناقش رسالته في العلوم الاجتماعية والإنسانية

(1) . غزالة بوغانم، المرجع السابق.

(2) .كان موضوع بحثه يتمحور حول (ثورة 1871م الأسباب والنتائج).

بجامعة قسنطينة، وفي مطلع سنة 1984م حصل على شهادة الماجستير بتقدير (مشرف جدا.) وكان عنوان الرسالة الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالجمعيات السياسية الأخرى[1].

فيما يخص أطروحة الدكتوراه، كانت مبرمجة في البداية حول مؤتمر الصومام، إشراف الدكتور أبو القاسم سعد الله، لكن شاءت الأقدار أن تكون دراستها لها علاقة بـ: (ج ع م ج)، فكانت دراسة مقارنة بين الشيخ عبد الحميد بن باديس و الشيخ محمد عبده[2].

غادر البروفسور "عبد الكريم بوصفصاف" الجزائر عام 1986م إلى تونس منتدية من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لانجاز أطروحة الدكتوراه، وفي عام 1997م توج مشواره العلمي بالحصول على شهادة دكتوراه دولة في موضوع تاريخي فلسفي موسوم ب (الأبعاد الثقافية والاجتماعية والسياسية في حركتي محمد عبده وعبد الحميد بن باديس دراسة تاريخية وفكرية مقارنة بتقدير مرتبة الشرف الأولى وأشرف على عمله هذا الأستاذ الدكتور محمد الهادي الشريف [3]، واعتبرت اللجنة أطروحته من الدراسات التاريخية الكبرى[4].

---

(1) . اسماء إبلالي، المرجع السابق، ص ص477 ـ478.

(2) . غزالة بوغانم، المرجع السابق.

(3) . محمد الهادي الشريف ولد بتونس العاصمة يوم 23 جويلية 1932 من وأستاذ التاريخ الحديث والمعاصر بالجامعة التونسية، تلقى تعليمه بالمدرسة الصادقية، ثم انتقل إلى فرنسا لمواصلة تعليمه العالي بجامعة السوربون بباريس، وأحرز على شهادة التبريز في التاريخ عام 1963أعد أطروحة دكتوراه الدولة في التاريخ حول السلطة والمجتمع بتونس في عهد حسين بن علي (1705-1740م) وناقشها في شهر جوان 1979 بجامعة السوربون، درس في البداية بالمعاهد الثانوية، ثم التحق بالجامعة التونسية عام 1967 حيث درس التاريخ الحديث والمعاصر خاصة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بتونس ودار المعلمين العليا بتونس مكما درس كأستاذ زائر بعدة جامعات عربية وأجنبية، عمل كباحث بالمركز القومي للبحث العلمي الفرنسي (CNRS) فيما بين 1970ر1974 وأشرف على العديد من الأطروحات التي نوقشت بالجامعة...

ينظر، محمد الهادي الشريف – ويكيبيديا، الموسوعة الحرة الرابط

https://ar.wipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF%D8%A7%D9%8

D9%87%D8%A49

(4) . اسماء إبلالي، المرجع السابق، ص478.

ليواصل عبد الكريم نجاحاته و ترقياته الى أن تحصل على درجة بروفيسور سنة [1]1997[2].

2ـ طريقته في البحث:

قد يتعجب و يتسائل الكثيرين كيف لعبد الكريم بوصفصاف أن يكون أستاذا في التعليم العالي، و يصل الى درجة بوفيسور و باحثاً حقيقيا في التاريخ له صيته داخل و خارج أنحاء الوطن و هو لا يرى.

حتى زوجته لم تكن في منأً من ذلك و سألته ذات مرة كيف كنت تجمع المادة العلمية ؟

فأجابها: كنت أستعمل نظام التويزة[3]،فكنت في البداية أنقل معي طالب أخ أو أخت من الطالبات الى المكتبة أو مكان تواجد المادة العلمية، يأخذ كل العناوين الموجودة في الفهارس، و لما يقع الإختيار على كتب معينة، تفتح تلك الكتب لنرى محتواها من خلال فهارسها العامة، هذا كمرحلة أولية.

ثم يذهب الى البيت ليحدد أولوياته بمساعدة من في البيت، لما ينتهي من ذلك يأتي دور التويزة، خاصة لإنعدام آلات الطباعة لهم في تلك الفترة. هنا تأتي مجموعة من أصدقائه و الطلبة منهم خاصة، و يوزع عليهم المهام لأخذ ما يمكن أخذه من المصادر المتوفرة عن طريق النسخ، و يقوم هو بالتحليل و التنسيق مستعينا في ذلك بكتاب يدونون كل ما يتوصل إليه من نتائج خلال بحثه.

---

(1) . اسماء إبلالي، المرجع السابق، ص478.

(2) . لخضر بوطبة، قراءة في كتاب"حرب الجزائر و مراكز الجيش الفرنسي للقمع و التعذيب في ولاية سطيف1954ـ 1962" لعبد الكريم بوصفصاف، بحوث و دراسات تاريخية مهداة للأستاذ الدكتور عبد الكريم بوصفصاف، سلسلة منشورات مخبر الدراسات و البحث في الثورة الجزائرية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر، 2018، ص428.

(3) .«التويزة» هي عملية تضامنية تقوم على مبدإ التعاون بين أفراد المجتمع الواحد، في إطار تجسيد روح التكافل والعمل الجماعي الذي يقضي على الفرقة، أين يقوم أفراد الحي أو القرية بإعانة صاحب الحاجة دون أن يطلب منهم أو يدعوهم لذلك، لأن المنطلق الذي يعملون به هو مبدأ المساعدة الذي لا يحتاج إلى دعوة مسبقة، و هذه العملية التضامنية لا تلزم المستفيد أداء أي أجر أو مقابل، كما أنها نشاط اجتماعي ومظهر من مظاهر التعاون والتآزر بين أبناء الوطن الواحد.أنظر: صليحة خليفة، نظام التويزة أو الوزيعة ميزة التضامن و التكافل الإجتماعي في عيد الأضحى،جريدة المحور اليومي،27 سبتمبر2015.

ومع مرور الوقت إستعان بآلات الطباعة بعد أن أصبحت متاحة، و بقي يستعين بالكُتاب ، كما كان يعتمد على المراسلات حيث يراسل شخصيات لها علاقة بالتاريخ و كان يتنقل لإجراء مقابلات مع شخصيات تاريخية مستعينا بآلة التسجيل التي كان يستعملها حتى في المحاضرات[1].فكان له لقاءاته بعلماء جزائريين وأجانب أمثال عبد الرحمان الجيلالي، الشيخ دردور، ابو القاسم سعدالله، هذا الأخير الذي قال عنه بإعجاب وتقدير: إنه إنسان قدوة علما وأخلاقا، فأثناء زيارته له ببيته ببن عكنون بالعاصمة، وجده يعمل، وهو صائم، وكان اليوم يوم اثنين فهو الباحث المتواضع الذي لا يحب الأضواء ويتفادى وسائل الإعلام، وقد كرمه عبد الكريم بوصفصاف بمخبر الدراسات التاريخية والفلسفية.

ولم يكن عبد الكريم بوصفصاف يرفض المشاركة في الأعمال العلمية واحياء المناسبات التاريخية إذ تعاون مع المجاهد محمد بن داس، الذي كان مديرا للمجاهدين بولايتي سطيف وميلة وقام بتدوين الشهادات الحية وإخراجها في كتب مثل: خنساوات الثورة التحريرية، مدونة الفداء بسطيف، النوفمبريون ... فالباحث، عليه أن يكون باحثا عضويا، مساهما في كشف الحقائق وانتشال القضايا التاريخية من النسيان، متصديا للإستعمار الجديد الذي يراهن على احتلال وتزوير التاريخ، هكذا كان يحث الطلبة على العلم والعمل وأن يكون كما قال الرسول صلى الله عليه و سلم:" كالغيث حيث ما وقع نفع." فأثناء إنتقال عبد الكريم بوصفصاف الى جامعة أحمد دراية بأدرار و بالرغم من تقدمه في السن الإ أنه سعى و سافر حتى العاصمة أين مقر الوزارة الوصية، من أجل فتح تخصصات في التاريخ بذات الجامعة كما أسس مخبر الدراسات الإفريقية[2]، وله أعمال كثيرة و جلية سنقف عليها في الفصل الثاني من هذه الدراسة.

(1). غزالة بوغانم، المرجع السابق.

(2) . أحمد حداد، تجربة المؤرخ عبد الكريم بوصفصاف في البحث العلمي، بحوث و دراسات تاريخية مهداة للأستاذ الدكتور عبد الكريم بوصفصاف، سلسلة منشورات مخبر الدراسات و البحث في الثورة الجزائرية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر، 2018، ص ص418 ـ 419....

كل هذا ما كان ليتحقق لو لم يجد عائلة تسهر على تعليمه و تساعده لبلوغ النجاح، و زوجة صالحة تكون له معينا في ذلك، و أناس آخرون من أساتذة و طلبة و شخصيات و إطارات لها علاقة بالتاريخ، و هو ما لمسناه حقيقة بالغوص في سيرته.

3ـ زواجه:

كانت في حياة الدكتور ثلاث زوجات حسب ما توصلنا إليه من معلومات. فزواجه للمرة الأولى كان سنة 1975 من المسماة فاطمة شرشار[1]، التي خطبها له والده، و هي ابنة صديقه، أنجبت معه ولد سمي ياسين. غير أن رابط الزوجية بينهما لم يعمر بعد ذلك، و حدث طلاق بالتراضي ، بسبب أنها كانت غير قادرة على القراءة له كما يرغب، فعرض عليها زواجه بأخرى تساعده في القراءة و تتفرغ هي للمنزل و تربية إبنها و تم الطلاق عام 1977، و ظل يذكرها بالخير[2]، و تشاء الأقدار أن يعيش ابنه البكر يتيما في حضانة جدته لأمه إثر وفاة الأخيرة بعد طلاقها بخمس سنوات[3].

و عن زوجته الثانية سميت صليحة بوراس، و هي الزوجة التي تزوجها في 14 جوان 1977 و كانت له زوجة صالحة، و سنداً و معيناً له في مشواره العلمي و العملي،خاصة في مرحلة جمع المادة العلمية لأطروحته خاصة في تونس، و لتفغها معه لضرورة البحث، ترك أبناءه مع أمه المسنة و معها خادمة تساعدها، مما جعله يشعر بالذنب و بتأنيب الضمير، فأصبح يفكر في الزواج مرة أخرن بدليل طرحه الموضوع على أستاذه المشرف محمد الهادي الشريف، بحضور زوجته، التي غضبت منه و قاطعته لمدة طويلة، و لعله حمل مسؤولية تعثر إثنين من أبناءه في شهادة البكالوريا لاحقا[4].رافقته

(1) . زهرة دباحة،مبروكة بن عم، المرجع السابق، ص8.

(2) . زهرة دار دار،عائشة زايدي، المرجع السابق،ص30.

(3)ـ زهرة دباحة، مبروكة بن عم، المرجع السابق، ص8.

(4) . زهرة دار دار،عائشة زايدي، المرجع السابق،ص30.

تقريبا الى آخر عمره، نقول تقريباً لإنه سوف ينتقل الى جامعة أحمد دراية بأدرار سنة 2008، و تحدث له مشاكل عندما أراد جلب عائلته معه التي تعلقت بمدينة قسنطينة[1].

زوجته الثانية هي التي أنجبت له كل أولاده بإشتثناء ابنه البكر ياسين، فأنجبت له إبنته الوحيدة حسناء، و باسم، عادل، ضياء الحق، نوفل، بديع الزمان[2].

أما زوجته الثالثة فهي طالبته غزالة بوغانم، و التي أكدت أن وراء رغبة الدكتور عبد الكريم بوصفصاف، في التعدد سببا موضوعيا تمثل في حاجته الماسة للخدمات الجليلة التي كانت تقدمها الزوجة، و التي طالما كانت له خير سند طوال مساره، و لذا لما انتقل الى أدرار عام 2008 مع كاتبتيه، لم يشأ تكرار نفس التجربة التي مر بها في تونس فجاء وحده الى أدرار، و كان مما يبتغيه تحسين ظروف أسرته المادية تاركاً أبناءه لأمهم لرعايتهم. و بإقامته في أدرار تخدمه كاتبتيه أصبح من الضروري أن يتزوج إمرأة أخرى، جلباً للمصلحة و درء للمفسدة، فكان زواجه من غزالة بوغانم وهي أستاذة التاريخ حاليا، بجامعة أحمد دراية بأدرار. تزوجها في 9 جوان 2009، خاصة و أنه كان يسعى لذلك الزواج منذ مدة طويلة و هي الزوجة التي لم ينجب معها أولاد، بقيت معه حتى توفاه الأجل[3].

4ـ حياته المهنية:

كان عبد الكريم رغم كل الصعاب ، يسعى لإكتساب رزقه، فكان يعمل و يزاول دراسته في آن واحد، لتمكنه في الأخير دراسته التي كان فيها من الناجحين من العمل الدائم، الشاق و الشريف فشق طريقه الى العلم و المجد العلمي، تدريسا و إشرافاً و توجيهاً و إعداداً للباحثين و الباحثات...

(1) . زهرة دباحة، مبروكة بن عم، المرجع السابق، ص8.

(2) . نفسه.

(3) . زهرة دار دار،عائشة زايدي، المرجع السابق،ص ص30 ـ31.

فكان لجامعة قسنطينة النصيب الأوفر من مدة عمل عبد الكريم، حيث عمل بها لأكثر من ثلاثين عام، و لم يكن ليغادرها لولا، مغادرة رفاقه من زملائه الأساتذة و منهم طلبته، الذين كان سنداً لهم و كانوا سند و معين له، بعد فتح تخصص التاريخ في أنحاء عديدة من القطر الجزائري، فتغيرت الأوضاع بعد مغادرتهم و أصبح يشعر بضغط و غربة، فأصبح يرى ضرورة تغيير الأجواء، و كانت لديه عديد الإختيارات و العروض حينما أراد ترك جامعة قسنطينة، منها عرض مغري من رئيس جامعة حمة لخضر بواد سوف، حيث يوفر له سيارة تنقله أسبوعيا و سكن للإقامة و جول توقيت للعمل مناسب، لكنه رفض و آثر جامعة أحمد دراية بأدرار، لوجود شخصيات يحبذها، بعد أن أرسل بعض الأساتذة لمعاينة الوضع منهم الدكتور عبد الله مقلاتي و الطاهر ذراع، و جاءته الأصداء. كان هذا سنه 2008 حيث كان في حالة صحية صعبة جداً تتمثل في جيب في الرئة و مرض الضغط و السكر، لكن لما جاء الى أدرار ساعدته ظروفها المناخية الى أن أصيب بإنتكاسة صحية سنة 2011 و كانت صعبة جداً[1].

وما تزال مدرجات الجامعات والمراكز الجامعية التي اشتغل بها تشهد بحيويته العلمية والفكرية، وتفانيه في العمل المتواصل ومواظبته دون ملل ولا كلل، وقد أنشأ عدة فرق للبحث ومخابر للبحث التاريخي وأدارها بكل صرامة وجدية، حيث كانت تكلل دائما بمنجزات في شكل مجلات ، كتب جماعية، ومطبوعات متنوعة هي بمثابة ثمرات العمل في الفرق البحثية والملتقيات والندوات التي تعقد بشكل منتظم تقريبا. حتى كان المخبر الذي ينتمي إليه في قسنطينة . مخبر التاريخ . يذكر كمعلم من معالم النشاط البحثي والدراسات العلمية النشطة، تخرج على يديه المئات من الطلبة والطالبات من شرق الجزائر وجنوبها الشرقي، وكان مخبره في معهد التاريخ بقسنطينة (حي كوحيل لخضر بجنان الزيتون) ملتقى للأساتذة الذين كانوا يلتفون بالأستاذ حيث كانت تدور مناقشات علمية مثمرة. وتنقل في عمله بين العديد من المؤسسات العلمية والتربوية والإدارية نذكر منها قسنطينة التي قضى بها سنين

(1) . غزالة بوغانم، المرجع السابق.

طويلة من عمره، وقالمة وأم البواقي وخنشلة وباتنة وأدرار، وأنهى مشواره الوظيفي في الجامعة الإفريقية بأدرار الى أن تقاعد سنة 2017.[1]

هذا عن أهم المحطات في حياته المهنية أما عن نشاطاته و إسهاماته العلمية المختلفة سنتناولها تفصيلا في الفصل الثاني من هذه الدراسة.

5ـ علاقته بطلبته:

وبخصوص صلته بطلبته، لم يقتصر الأستاذ بوصفصاف على تدريسهم في عدة جامعات وطنية والإشراف على مذكراتهم وأطروحاتهم، وإنما كان ينظّم لهم أيضا رحلات علمية إلى جنوب الصحراء الجزائرية و إلى تونس ليتذوّقوا التاريخ ويعايّنوا المعالم التاريخية ويلمسوا بأياديهم الآثار ويستحضروا الماضي إلى مكانه الأصلي فتتجلى مشاهده أمام أعينهم.

كما أنه لا يقتصر على الاتصال بهم في قاعة الدرس أو في ساحة الجامعة، وإنما يفتح لهم داره، ويستقبلهم فيها، ويستمع إليهم، ويتقبل أفكارهم بصدر رحب وسعة أفق.

وفي هذا السياق، أذكر هنا شهادة لأحد طلبته، وهو الدكتور رمضان بورغدة: «لقد اكتشفا أستاذا بارعا في أداء مهمته البيداغوجية والعلمية، ورجلا يتميّز بالتواضع وحسن الخلق والعفوية وروح الفكاهة مع احتفاظه بوقاره، كان مكتبه خلية نحل، فلم يكد يخلو من وجود أساتذة أو طلبة يأتون للأستاذ بوصفصاف وليس لبوصفصاف كمدير معهد، لقد كان رجلا محبوبا، حسن المعاشرة، خدوما وعطوفا، لا يرد أحدا طرق بابه، لقد كان –والله على ما أقول شاهدا– كالغيث أينما نزل نفع[2]».

(1) . لخضر بوطبة، المرجع السابق، ص428.

(2) . رمضان بورغدة، ذكرياتي مع الأستاذ الدكتور عبد الكريم بوصفصاف رحمه الله، بحوث و دراسات تاريخية مهداة للأستاذ الدكتور عبد الكريم بوصفصاف، سلسلة منشورات مخبر الدراسات و البحث في الثورة الجزائرية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر، 2018، ص558.

وكل هذه الخطوات العلمية والبيداغوجية والتواصلية التي أشرنا إليها تساهم بلا شك في تكوين المؤرخ تكوينا علميا صحيحا يزاوّج بين التحصيل النظري والعمل التجريبي.

ويعمل طلبته اليوم في العديد من الجامعات الجزائرية: قسنطينة وأدرار والمسيلة والوادي... وكذلك خارج القطر الجزائري، ويواصلون رسالته العلمية والتربوية. ووفاء له واعترافا بفضله وتقديرا لجهوده العلمية أكرموه في مناسبات عديدة.

وأذكر في الشأن الندوة التأبينية التي أقامتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في 8 ديسمبر 2017 بنادي الترقي بالجزائر. وفي عام 2018 نشر مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية بجامعة المسيلة كتابا تضمن شهادات وبحوثا ودراسات تاريخية مهداة لهذا الأستاذ القدير. كما احتفت المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية قسنطينة في 19 نوفمبر 2019 بالذكرى الثانية لوفاته بعقد ندوة تكريمية شارك فيها أصدقاؤه وطلبته وكذلك أفراد من عائلته[1].

و في هذا لنا شهادة لزوجته غزالة غانم في تعامله مع طالباته الآتي يبدو أنها عطوفة بهن حيث تقول:" فإني كنت شاهدة على عنايته الفائقة بطالباته، وحرصه الكبيرعلى مصالحهن، ومتابعته الجادة لأعمالهن.. وأكثر من ذلك فقد كان يقربهن ويوليهن عناية خاصة، حتى أنه كان سببا في تزويج بعضهن، و ملجأ لأخريات كلما واجهتهن مشاكل اجتماعية...فكان يحسن الاستماع والنصح مع حفظ السر..فقد كان لهن رحمه الله أبا مشرفا.

وكم كان يشفق عليهن من البحث في التاريخ الذي قد يتحول إلى (ورطة) لما يتطلبه من وقت وجهد، وقد ذهب بزهرة شباب الكثيرات. كما خص طالباتنا المتخرجات في أول دفعة ماستر تاريخ بالتكريم، فطلب مني تنظيم حفل على شرفهن نهاية الموسم الجامعي 2010-2011، في منزلنا بادرار، فكان حفلا ماتعا ظل راسخا في أذهانهن، وكان ينوي أن يجعل ذلك تقليدا سنويا .. لولا ان مرضه طيلة عام 2012 حال دون ذلك.

(1) . مولود عويمر، الدكتور عبد الكريم بوصفصاف وهاجس التأريخ، جريدة البصائر، ع988، الجزائر، 2019.

وان نسيت أنا، فلا أظن طالبات الفوج الثاني الثانية ماستر تخصص حركات التحررفي افريقيا، ينسين اتصاله بي يوم الخميس 23 نوفمبر 2017، طالبا مني أن أبلغ سلامه للطالبات خاصة، فبلغتهن..وهو يسمع رحمه الله، وإذا به يقول لي: قولي لهن: وفقكن الله في مشواركن العلمي والعملي، ولكن، لا تنسين نصيبكن من الدنيا[1]...

و لنا شهادة لأحد طلبته سابقا، إنه أحمد حداد و الذي كتب عن المرحوم، بعنوان و قفات من خلال المجالس العلمية ببيته، حيث قال:" لم أجد ما أكرم به، أستاذي عبد الكريم بوصفصاف، إلا بما هو أحب إلى قلبه وهو التدريس وعقد المجالس العلمية، إذ قبل تقاعده ببضع شهور نظمت زيارات الطلبة الماستر وكان يستقبلنا في بيته بالمدينة الجديدة علي منجلي، اين كان الطلبة يستفسرونه عن بحوثهم، وهم الذين كانوا خلال مسارهم الجامعي يعتمدون على كتب الدكتور بوصفصاف، لكنهم يجهلون أنه متواجد على بضع كليومترات من الجامعة ومستعد لمساعدتهم في أبحاثهم، حتى أن البعض منهم بقي على اتصال به إلى غاية إنهاء مذكرته في الماستر. خلال هذه اللقاءات التي تمت على ثلاث فترات كان الدكتور عبد الكريم بوصفصاف ينقل تجربته العلمية للطلبة ويشجعهم على البحث والتواصل مع تاريخهم.

في نهاية أول لقاء اعتذر الطلبة له عن كثرة أسئلتهم فرد عليهم رحمه الله: "لا تعتذروا فأنتم أبنائي وبناتي وحياتي خارج الطلبة لا تساوي شيئا، و تواجدكم هو بلسم وشفاء لي بإذن الله " وقد كان يجيب عن استفسارات أو يوضع ويعلق بصبر ودون ضجر أو قلق بالرغم من مرضه.

(1) . غزالة بوغانم،عناية الدكتور عبد الكريم بوصفصاف رحمه الله بطالباته،صفحة فيس بوك بعنوان أ.د عبد الكريم بوصفصاف كما عرفته، الرابط:

https://www.facebook.com/Abdelkrim.bou44/posts/788073958227824?__tn__=K-R، الأربعاء 24 جوان 2020،سا10:30.

ولكي يحث الطلبة على الاجتهاد والعمل ومواجهة الصعاب، سرد عبد الكريم بوصفصاف تجربته في البحث بأرشيف ولاية قسنطينة، أين عمل هناك في التنقيب على الوثائق البالية التي تكاد تندثر، من سنة 1975 إلى 1983، وكان شاهدا على تردد باحثين أجانب على ذلك المكان في ظروف عمل صعبة بفعل وجود الرطوبة حتى أن الدموع تتساقط من أعين المترددين على الطابق الأرضي لأرشيف ولاية قسنطينة. وقد نوه عبد الكريم بوصفصاف بمثابرة وجدية مدير الأرشيف السيد عبد الكريم بجاجة وجهوده في تنظيم مختلف المحفوظات وصرامته في الحفاظ على ما يحتويه من وثائق[1].

كما تطرق عبد الكريم بوصفصاف إلى ضرورة تنقل الباحث والسفر المقابلة شخصية علمية أو البحث عن كتاب مفقود، أو التأكد من معلومة... فقد حدث له شخصيا وهو يعد بحثا عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، إذ سمع بأن الجمعية كان تحضر قبل اندلا ع الحرب العالمية الثانية (1939 – 1945) إلى الثورة ضد الاستعمار الفرنسي وأنها كانت تجمع السلاح وتخفيه بضيعة بنواحي سطيف يملكها شخص يدعى "بن بية"، فتنقل إلى هناك، فنفي له لذلك، وقال بأن الشيخ عبد الحميد بن باديس والبشير الإبراهيمي كانا أثناء زيارتهما للمنطقة، يستضيفهما ببيته، هذا كل ما في الأمر. وفي الأخير و جه، رحمه الله نصيحة للطلبة بأن يعيشو للإسلام و للجزائر، كما كتب ذات يوم الشيخ عبد الحميد بن باديس[2].

6. وفاته:

توفي الأستاذ عبد الكريم بوصفصاف يوم الأحد 26 من شهر نوفمبر سنة 2017[3]، عن عمر يناهز 73 سنة بعد مسيرة عطاء أكاديمي استمرت 43 سنة[1].

(1). أحمد حداد، تجربة المؤرخ عبد الكريم بوصفصاف في البحث العلمي، بحوث و دراسات تاريخية مهداة للأستاذ الدكتور عبد الكريم بوصفصاف، سلسلة منشورات مخبر الدراسات و البحث في الثورة الجزائرية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر، 2018، ص ص417 .419.

(2). أحمد حداد، المرجع السابق، ص419.

(3). أنظر: الملحق رقم02.

وبهذا النبأ تلقت الجزائر والأسرة الجامعية وأسرة المؤرخين نبأ وفاتة بكل حزن، وعلى إثر ذلك تناقلت وسائل الإعلام بمختلف أشكالها الخبر، وكانت ردود الفعل على وفاته متعددة وكثيرة، فبمجرد وصول خبر وفاته إلى قاعات تحرير وسائل الإعلام الجزائرية حتى تناقل الناس المعلومة بحسرة كبيرة وألم شديد وراحوا يعددون مناقبه ويسردون إنجازاته ليس في حقول العلم فحسب بل حتى في ميادين الأخلاق والتميز والإصرار والمثابرة على تحقيق المراد رغم ما كان يعانيه من فقدان البصر أو المرض في آخر حياته.

لقد رحل الدكتور عبد الكريم بوصفصاف بعد مسيرة وذخيرة أكاديمية من البحث العلمي توجت بعشرات المؤلفات والبحوث والدراسات الأكاديمية في المجال التاريخي وكان بوصفصاف يحمل هما حضاريا متعلقا بالإرث العلمي وسبل فكفكته، وتسليط الضوء علية علما وأنه أفرد جوانب مهمة للدراسات حول عبد الحميد بن باديس وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين انطلاقا من دورها التنويري في الحركة الوطنية الجزائرية، ابن مدينة ميلة ترك بصمة كبيرة في المشهد العلمي والأكاديمي الجزائري من خلال جهوده الكبيرة المرتبطة أصلا بشخصيته ومثابرته وفق ظروفه[2].

وقد تاثر الكثير ممن تعاملوا معه وكانوا قربين منه خاصة طلبتة الذين درسوا عنده وتكونوا على يده وعلى حد قول الدكتور هلال إسعد الذي بدا متأثرا: كان الأستاذ خمري الجمعي يقول لنا ونحن طلبة في الماجستير إنكم مع المدرسة الصفصافية الباديسية . نعم أتذكر ذلك جيدا.فرحمك الله يا أستاذي وعذرا إن لم نعطك بعضا مما تستحق فأنت أسمى من هذه العبارات التي بحق لا يمكن أن

(1) . مقلاتي عبد الله، وقفة لا بد منها في حق المرحوم عبد الكريم بوصفصاف، بحوث و دراسات تاريخية مهداة للأستاذ الدكتور عبد الكريم بوصفصاف، سلسلة منشورات مخبر الدراسات و البحث في الثورة الجزائرية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر، 2018.، ص553.

(2) . غزالة بوغانم ، دحمان توالتي ، عبد الرحمن لمحرزي ، المؤرخ عبد الكريم بوصفصاف ذكرى ومسيرة، نقطة حوار، تقديم، لحسن حرمة، الموسم الخامس عشر، إذاعة الجزائر من ادرار، 2019/12/09.

تقيك حقك في مصابنا فيك. رحمك الله وأسكنك فسيح جنانه. وتذكر حرمه الأستاذة بوغانم غزالة أنه إلى آخر أيامه وهو على فراش المرض كان يشتاق إلى مقاعد الدراسة وطلب العلم[1].

وبهذا فقد فقدت الساحة العلمية والأكاديمية، وعائلة التاريخ على امتداد الوطن أحد ركائز البحث العلمي والتاريخي للحركة الوطنية الجزائريةن ونموذجا قلّ نظيره في المثابرة والتحدي، قمة في عطائه، مخلفا فراغا مهولا في الجامعة والبحث اعلمي وإرثا من القيم والمسؤولية[2]، وقد ذكر الدكتور خليفي عبد القادر بأن الدكتور عبد الكريم بوصفصاف كان قد شرع في كتابة مذكراته [3]التي ستكون حتما توثيقا مهما لمسيرته الكبيرة ومثالا للمثابرة والتحدي.

ويقول الدكتور دحمان تواتي سيذكره التاريخ أنه مرّ بهذه الأرض الطيبة أدرار مثل ما مرّ عبد الكريم المغيلي وغيره من العلماء، وقد عاش لغيره أكثر مما عاش لنفسه، وعاش لطلبته، لأسرته ، ومحيطيه، وجاء بخبرته إلى أدرار وساهم في تأطير طلبته لم يستفد من التقاعد إلا سنة، ولم يتمتع الرجل بالراحة رحمه الله[4].

إن الدارس لمسيرة هذا الرجل، يدرك تماماً معنى الصبر و العزيمة و الإرادة و الإسرار، و غيرها من الخصال التي تعوض الإنسان نقص و تفرج عنه كل كرب. فالإبتلاءات التي لحقت بعبد الكريم بوصفصاف، من فقده للبصر و وجود المستعمر و سياسته و ظروف التمدرس و العلاج الصعبة... لم تثني من عزيمته، و كانت له دافعاً للنجاح، حيث إختار طريق العلم، ليعكف على دراسة التاريخ في المراحل المتقدمة من تعلمه، و برز في مجاله و حقق ما عجز عنه الكثير من الأصحاء ذوي البصر، و صار محل ذكر و إشادة و مثال يحتذى به

(1) . غزالة بوغانم ، المؤرخ عبد الكريم بوصفصاف ذكريات ومسيرة ، المرجع السابق.

(2) . خليفي عبد القادر، في صحبة الدكتور عبد الكريم بوصفصاف عشرون عاما من المودة والتواصل، بحوث و دراسات تاريخية مهداة للأستاذ الدكتور عبد الكريم بوصفصاف، سلسلة منشورات مخبر الدراسات و البحث في الثورة الجزائرية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر، 2018، ص566.

(3) . نفسه، ص 565.

(4) . غزالة بوغانم ، دحمان تواتي ، عبد الرحمن لمحرزي ، المرجع السابق.

الفصل الثاني :
دور عبد الكريم بوصفصاف في حقل التاريخ بالجز ائر

نشاطه و إسهاماته

أصداء نشاط عبد الكريم بوصفصاف

رغم كل الصعاب التي إعترضت عبد الكريم بوصفصاف خاصة الإعاقة البصرية، الإ أنه كان ذا عزيمة و صبر و إرادة، و إستطاع دحر كل صعوبة واجهته، شاقاً طريق النجاح الصعب، ليساهم مساهمة فحول المؤرخين الجزائريين، إداريًا و بيداغوجياً و بكتاباته و نشاطه الدؤوب من خلال المجالس و الملتقيات و المخابر...فنال الثناء و الشكر و التقدير و حب من حوله.

المبحث الأول: نشاطه و إسهاماته

لقد تنوعت مهام الدكتور عبد الكريم بوصفصاف بين المهام الإدارية والمهام البيداغوجية، كما تعددت إسهاماته العلمية فكانت إضافة قيمة للجامعة الجزائرية تفتخر بها الأجيال، وهو الذي كان يحلم بأن يترك مكتبة يستعين بها الطلبة والباحثين.

1. مهامه و نشاطاته: شغل عبد الكريم بوصفصاف مهام عديدة أبرزها مايلي:

أ. مهامه الإدارية:

- عضو هيئة التحرير مجلة سيرتا(1979.1999).

- رئيس قسم التاريخ 1981-1985/ 1990-1991 منتوري قسنطينة.

- عضو إتحاد المؤرخين العرب ببغداد(1981.1991)و بالقاهرة 1992.

- مدير معهد العلوم الاجتماعية بجامعة قسنطينة 1991-1994.

- عضو المجلس العلمي لقسم التاريخ 1981-1986 / 1990-2008 جامعة منتوري بقسنطينة.

- أمين وطني لإتحاد المؤرخين الجزائريين (1995.2001).

- خبير في لجنة القراءة بمجلة العلوم الإنسانية،جامعة منتوري، قسنطينة 1996.

- عضو اللجنة القطاعية الدائمة للبحث العلمي و التطوير التكنولوجي بوزارة التعليم العالي و البحث العلمي 1999.

ـ عضو المجلس العلمي لكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ممثلا لأساتذة التاريخ 1999-2004.

ـ مدير مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية بقسنطينة 2000-2009.

ـ مدير مجلة الحوار الفكري، بجامعة أدرار 2000-2017.

ـ رئيس المجلة العلمية لقسم التاريخ 2004-2008 جامعة منتوري قسنطينة.

ـ رئيس تحرير مجلة الشهاب الجديدة الصادرة عن مؤسسة الشيخ عبد الحميد بن باديس 2001.

ـ رئيس المجلس العلمي لكلية العلوم الاجتماعية والإسلامية، الجامعة الإفريقية أحمد دراية، أدرار 2008-2017.[1]

ـ خبير في لجنة القراءة بمجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري-قسنطينة.

ـ خبير بمجلة العلوم الاجتماعية، جامعة العقيد الحاج لخضر باتنة .

ـ خبير بمجلة العلوم الاجتماعية، المركز الجامعي-تبسه .

ـ خبير بمجلة الحقيقة، جامعة أدرار[2] .

ب ـ مهامه البيداغوجية:

التحق بهيئة التدريس بجامعة قسنطينة منذ سنة 1974، وقد درّس في المعاهد والكليات والمراكز والأقسام الآتية:

- جامعة قسنطينة:

ـ معهد العلوم الاجتماعية، قسم التاريخ.

(1) . عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق،ص ص24 ـ 25 .

(2) . زهرة دباحة،مبروكة بن عم، المرجع السابق، ص18.

ـ معهد العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع.

ـ معهد الاقتصاد، قسم علم الاقتصاد.

ـ كلية الحقوق، قسم العلوم السياسية.[1]

ـ مركز التكوين الإداري، بولاية أم البواقي.

ـ كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم الدراسات العليا تاريخ، جامعة العقيد الحاج لخضر – باتنة.

ـ كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الدراسات العليا تاريخ، جامعة تونس الأولى.

ـ كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأمير عبد القادة للعلوم الإسلامية، قسنطينة.

ـ كلية الحقوق والعلوم الاجتماعية، جامعة 08 ماي 1945قالمة.

ـ المركز الجامعي خنشلة قسم الدراسات العليا.

ـ كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة أدرار[2].

– أهم المقاييس التي دّرسها:

– تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر.

– التحليل الاجتماعي للتاريخ الجزائري.

– اقتصاد المؤسسات السياسية في الجزائر.

– الدبلوماسية قديما وحديثا.

– التاريخ الأوربي الحديث.

(1) . عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق،ص17.

(2) . الطاهر مشري، محطات في مسيرة المؤرخ الجزائري الدكتور عبد الكريم بوصفصاف،مجلة الحوار الفكرية، ع 13،مخبر الدراسات الإفريقية للعلوم الإجتماعية، جامعة أحمد دراية، أدرار، الجزائر، 2017، ص11.

- تاريخ المغرب العربي الحديث.

-الاقتصاد الجزائري.

-العالم المعاصر.

-تاريخ الجزائر عبر العصور.

-الحركات الإصلاحية في المشرق العربي .

-تاريخ الثورة الجزائرية.

-التاريخ الاجتماعي في المغرب العربي.

-منهجية العلوم الاجتماعية.

-المدارس التاريخية ومناهجها.

-التاريخ السياسي الجزائر من البداية حتى الآن.

-التاريخ السياسي الجزائر من الحرب العالمية الأولى إل الاستقلال .

-تاريخ الحركة الوطنية المغاربية.

-تاريخ الثورة الجزائرية

-مجتمعات البحر الأبيض المتوسط.

ـ تاريخ الجزائر الحديث.

هذا وقد نظم الأستاذ عبد الكريم بوصفصاف ونشط ندوتين بيداغوجيتين حول طرق التدريس وأساليب التنسيق بين الأساتذة المطبقين والأساتذة المحاضرين سنتي 1992و 1998 وذلك بمعهد العلوم الاجتماعية جامعة منتوري. قسنطينة.[1]

كما شارك في مؤتمرات وندوات دولية منها:

-ملتقى الحركة الوطنية التونسية، بتونس.1987

-دور الصحافة في نشر الوعي التاريخي، مؤسسة التميمي .1998

-مشكلات الحدود وأثرها على العلاقات الدولية في الوطن العربي، سوريا.1999

-العلوم الاجتماعية بين النقد والتأويل، القاهرة .2002

كما أشرف ونظم ملتقيات علمية منها:

-ملتقى الجزائر في العهد العثماني .1994

-ملتقى حول فلسفة التنوير وأثرها على الفكر العربي الحديث والمعاصر.2002

والأكثر من ذلك فإن عبد الكريم بوصفصاف كان يعقد ملتقيات خاصة بأقطاب الفكر والتاريخ في الجزائر ويدرس أعمالهم ويكرمهم وهم على قيد الحياة مثل الملتقى الذي خصصه لأعمال الدكتور أبو القاسم سعد الله رحمه الله سنة 2004 ومناقشة كذلك أعمال الدكتور عبد الرزاق قسوم[2].

إضافة إلى إشرافه ورئاسته لمشاريع البحث العلمي وتوليه لمناصب إدارية عديدة أخرى إلى فقد كان يواصل البحث ويعمل على ترقيته إلى غاية وفاته رحمه الله في نوفمبر 2017م، إن هذا المسار التعلمي والتعليمي الحافل لأستاذنا الفاضل الدكتور "عبد الكريم" قد أكسبه خبرة نادرة ومتميزة

(1) . عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص ص17 ـ 18.

(2) . الطاهر خالد، جهود عبد الكريم بوصفصاف في تكوين الطلبة على البحث عن تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء بجامعة أحمد دراية، بحوث و دراسات تاريخية مهداة للأستاذ الدكتور عبد الكريم بوصفصاف، سلسلة منشورات مخبر الدراسات و البحث في الثورة الجزائرية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر، 2018، ص 453.

في حقل الدراسات التاريخية وفي مجال الإشراف على الرسائل الجامعية وتأطيرها وهو ما سنتعرف عليه في العنصر الموالي[1].

2ـ إسهاماته العلمية في كتابة التاريخ:

يعتبر الدكتور عبد الكريم بوصفصاف أحد المؤرخين الجزائريين البارزين الذين تركوا بصماتهم في حقل البحث العلمي الجاد حيث تكلل بعد جهد دام ما يقرب خمسا وأربعين سنة بتأليفه ل 32 كتابا (مابين تأليف جماعي وفردي)، كما كان له دور في تكوين عشرات الطلبة الذين حملوا المشعل في مؤسسات الجامعة الجزائرية ، ويحده كل ذلك العمل بأمانة ومنهجية للوصول للحقيقة العلمية أو الاقتراب منها أداء الرسالة التي حملها عبد الكريم بوصفصاف والمتمثلة في بحث علمي وانتاج معرفي يخدم المدرسة التاريخية الوطنية الجزائرية[2].

وقد أنشأ عدة فرق للبحث ومخابر للبحث التاريخي وأدارها بكل صرامة وجدية حيث أسس مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة منتوري بقسنطينة حيث شهد هذا المخبر نشاطا علميا حثيثا، كان نتاجه أن أصدر عشرات من المؤلفات مابين كتب ومجلات وتنظيم الملتقيات وتكريم وجوه العلم والثقافة وكان رحمه الله دائما يحث الأساتذة والباحثين لخدمة العلم والجزائر[3]، ومن جملة الاصدارات العلمية التي نشرها الأستاذ عبد الكريم بالمخبر: معجم أعلام الجزائر (في جزئين) المجلة الدورية (الحوار الفكري،) كتاب عن مناقشة أعمال الدكتور أبو القاسم سعد الله[4]، وقد كام هذا المخبر المتواجد في معهد التاريخ بقسنطينة (حي كوحيل لخضر بجنان الزيتون) مكانا مميزا يلتقى فيه الأساتذة حيث تدار فيه مناقشات علمية قيمة[5].

(1) . أسماء ابلالي، المرجع السابق، ص 483.
(2) . أحمد حداد، المرجع السابق، ص 411.
(3) . نفسه، ص 412.
(4) . نفسه، ص 414.
(5) . لخضر بوطبة، المرجع السابق، ص 428.

ومن جامعة قسنطينة إلى جامعة أحمد دراية بأدرار، أين كثف من نشاطه فبالرغم من سنه المتقدمة إلى أنه بذل جهده وقته في العاصمة من أجل فتح تخصصات في التاريخ بذات الجامعة كما أسس بها مخبر الدراسات الإفريقية[1]، وقد تمحور نشاط مَخبر الدراسات الإفريقية على ثلاث نقاط رئيسية: أولها إصدار مجلة الدراسات التاريخية والأفريقية، وثانيها تكوين دفعات من الطلبة المتخصصين بشهادة «الماستر»، وثالثا تنظيم أيام دراسية محلية وملتقيات وطنية ودولية[2]، وكان يرى أن هذه البحث في مجال الدراسات الإفريقية[3]، مهم وضروري للطلبة والباحثين الجزائريين لأنه تذكير بتاريخ اجدادنا وجهود علمائنا واسهاماتهم في مد أواصر الأخوة المتينة بيننا وبين إخواننا الأفارقة منذ دخول الإسلام لبلاد السودان[4].

ومن بين أهم الموضوعات التي كتب فيها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، والحركة الوطنية الجزائرية، والثورة التحريرية الجزائرية، ومن المواضيع التي تطرق إليها ولم تكن في الحسبان، حرب الجزائر، ومراكز الجيش الفرنسي في ولاية سطيف، و ولاية مليلة، والشعر الثوري الملحون والفصيح في الثورة الجزائرية[5].

وكان الدكتور دائما يناشد الشباب الباحث ويدعوه للاهتمام بماضيه وحاضره، وأن يعطي الأولوية للتاريخ الوطني فهو كما يقول الرباط الذي يشد لحمة المجتمع، وأن يهتم بتاريخ أُمّته ووطنه ولا يفضله

(1) . أحمد حداد، المرجع السابق، ص 419.

(2) . جمال بو زيان، في آخر حوار مع المرحوم المؤرخ الجزائري د. عبد الكريم بو الصفصاف، ع 1836 ،المراقب العراقي، 2018، ص7.

(3) . وأنشأ ثاني مخبر للدراسات الإفريقية بجامعة الجزائر 02يوم 22ماي 2012بموجب القرار الوزاري رقم: 131وأسسه الأستاذ الدكتور منصف بكاي وهو صاحب مشروع ماستر ودكتوراه في تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء بنفس الجامعة، ينظر: مجلة الدراسات الإفريقية، ع/ ،1السنة الأولى،،2014 ماي، ص5.

(4) . الطاهر خالد، المرجع السابق، ص 456.

(5) . جمال بو زيان، المرجع السابق، ص7.

عن تاريخ الأجانب[1]. وتمثل إنتاجه العلمي الذي تميز بالجدية العلمية في مجموعات من المؤلفات عبارة عن مقالات وكتب منها:

-جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية.

-جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى.

-قاموس شهداء ولاية ميلة.

-معجم أعلام الجزائر في القرنيين التاسع عشر والعشرين.

-جهاد المرأة الجزائرية في ولاية سطيف وتضحياتها الكبرى 1954-1962.

-تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر.

-الفكر العربي الحديث والمعاصر.

-رواد النهضة والتجديد في الجزائر.

-ابن باديس الرمز.

-الشيخ محمد البشير الإبراهيمي العلم والمفكر والأديب الوطني المنظر.

-موسوعة شهداء سطيف أبان الثورة 1954-1962.

-حرب الجزائر ومراكز الجيش الفرنسي في ولاية سطيف.

-الشعر الثور الملحون في الثورة الجزائرية.

-الأبعاد الثقافية والاجتماعية والسياسية في حركتي محمد عبده وعبد الحميد بن باديس[1].

(1). جمال بو زيان، المرجع السابق، ص7.

إلى غيرها من المؤلفات التي تصب في تاريخ الجزائر، فقد كان هذا الرجل العصامي المثابر مثلا أعلى لكل أولئك قد تهمس أنفسهم بعدم بلوغ أهدافهم وتحقيق أحلامهم في كل المجالات خاصة مجال البحث العلمي الأكاديمي.

3ـ كتاباته حول الحركة الاصلاحية :

من الطبيعي أن بنصب اهتمام الدكتور بوصفصاف بالحركة الإصلاحية وهو الذي تربى في كنفها كما أن الجو الذي عمل فيه كان باديسيا، فهو لم يكل عن دراسة شخصية الإمام عبد الحميد بن باديس من جوانبه المتعددة، ويمكن تفسير ذلك بأن الأستاذ بوصفصاف قد أشرف على المجلس العلمي للمؤسسه الثقافية التي تحمل اسم هذا المصلح الكبير، وفي كل عام يشارك بمداخلة في اطار ملتقاها السنوي الذي تعقده في شهر أفريل من كل سنة[2]، ضف إلى ذلك كله انه عاصر كثيرا من رجال الإصلاح، حيث احتك بهم وحاورهم في مجالسهم، واستشهد بشهاداتهم في كتاباته، واطلع على ما يملكونه من أرشف فجاءت أبحاثه رصينة تتسم بالجدية ، كما تميزت بالأسلوب الجميل والعرض الشامل والتحليل العميق والتركيب المتين والاستنتاج الدقيق[3]. و من بين أبرز كتاباته حول الحركة الإصلاحية نجد:

ـ جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية (1931–1945):

يعتبر من اهم أبحاثه وباكورة أعماله فهو في الأصل عبارة عن رسالة تقدم بها لنيل دبلوم الدراسات المعمقة، طبعت لأول مرة سنة 1981م، وقد قسم الدراسة لسبعة فصول تناول فيها جذور الحركة الإصلاحية في الجزائر وتأسيس جملية العلماء م ذكر أهدافها ومبادئها وأهم وسائلها

(1) . ينظر: "صالح س، الدكتور بوصفصاف...عميد أساتذة التاريخ في ذمة الله،" جريدة الشروق، ع 5649 ،يوم 27نوفمبر2017، ص 19.

(2) . مولود عويمر، المرجع السابق، ص24.

(3) . نفسه.

لمحاربة الاستعمار من جهة ومواجهة الطرقيين المتزمتين من جهة أخرى، كما عرج على أحزاب الحركة الوطنية وعلاقاتها بالجملية وأخيرا تناول نشاط الجمعية في الخارج وموقفها من بعض القضايا العربية والعالمية كالقضية الفلسطينية[1].

ـ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى:

تأتي هذه الدراسة لتؤكد تعلقه بشكل كبير بالبحث في الحركة الإصلاحية وهي الأصل رسالة ماجستير ناقشها عام 1984م، ويمكن اعتبارها من أهم المراجع التي أرّخت للحركة الإصلاحية في الجزائر لذلك نجد قد طبعت عدة مرات بعد ذلك، وهي مقسمة إلى عشرة فصول تتب من خلالها مراحل الجمعية، وأطوار المنظمات الجزائرية الأخرى منذ نشأتها حتى سنة 1945، محاولا إبراز أوجه التشابه بينها، كما عقد مقارنة تاريخية، وثقافية، واجتماعية، وسياسية بين الجمعية والحركات الأخرى كل على حدى[2].

ـ الفكر العربي الحديث والمعاصر محمد عبده وعبد الحميد بن باديس (نموذجا):

دائما وفي مجال البحث في تاريخ الحركة الإصلاحية هاهو الدكتور بوصفصاف يواصل إعتزازه بمآثر علماء الإصلاح ويثمنها ببحث آخر ثري تلتقي فيه روح الإبداع مع النقد الجرئ والبناء من أطروحته التي نال بها شهادة الدكتوةاه الدولة، هي دراسة تحليلية مقارنة لفكر وأعمال عالمين من أعلام النهضة العربية الإسلامية في العصر الحديث في ثلاثة أجزاء، الجزء الأول و يتكون من ثلاثة فصول تناول فيها بيئة الرجلين وحياتهما كما تطرق فيه إلى مفهوم الإصلاح.[3]

(1)ينظر: عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية (1931-1945)، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، الجزائر، ط1، 1981م،

(2) ينظر: بوصفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى (1931 – 1945) ط5، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

(3). ينظر: عبد الكريم بوصفصاف، الفكر العربي الحديث و المعاصر، محمد عبده و عبد الحميد بن باديس،ط1، دار المداد،ةعين الباي،قسنطينة، 2009.

أما الجزء الثاني و يحوي بدوره على ثلاثة فصول،عالج في هذا الكتاب موقف المصلحين من قضايا المرأة في الأسرة والمجتمع، وكذا موقفهما من الطرق الصوفية والفقهاء التقليديين كما تناول فيه التيسير عند محمد عبده وابن باديس.

أما الجزء الثالث تطرق فيه إلى موقف كل من محمد عبده وعبد الحميد بن باديس من الاستعمار في مصر والجزائر والفكر السياسي وإشكاليات الحكم عند الرجلين والتصورات الفلسفية وقد عالج هذه القضايا في ثلاثة فصول.

4.كتاباته حول الثورة التحريرية الكبرى 1954-1962:

من الدراسات التي نالت حظها لدى الدكتور بوصفصاف تاريخ الثورة فكانت هناك إصدارات عديدة ساهمت بشكل كبير في نفض الغبار عن الحقائق والأحداث والوقائع التي تخص ثورتنا المجيدة ومن بين تلك الكتابات نذكر ما يلي :

-موسوعة شهداء الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962) بولاية سطيف:

تعد هذه الدراسة القيمة من الناحية التاريخية نظرا لما تحمله من معلومات جديدة والتي تخص منطقة سطيف في طليعة كل الموسوعات التي ألفها الباحث في هذا المضمار، وقد اشتملت على اثنين وأربعين فصل عالج من خلالها ملنى الجهاد والاستشهاد وأهميتهما في القرآن والسنة ومسألة إدراج شهداء سنة 1945ضمن سجلات شهداء الثورة التحريرية، كما درس 60 مدينة تابعة لولاية سطيف، نشأة وتاريخا وإبراز أهم أحداث الثورة بالولاية، قبل استعراض قوائم الشهداء وزمن استشهادهم[1].

-كتاب حرب الجزائر ومراكز الجيش الفرنسي للقمع والتعذيب في ولاية سطيف ،1954-1962:

(1)ينظر، عبد الكريم بوصفصاف، موسوعة شهداء الثورة التحريرية الجزائرية 1962/1954 بولاية سطيف ج2، دار البعث .الجزائر، 2000.

كان عطاء الرجل ينبع بإصدارات قيمة في مجال تاريخ الجزائر محاول لإبراز قضية الجزائر العادلة وبشاعة الإستدمار الغاشم حيث تناوله في ستة فصول ودرس فيه موضوعات متنوعة قيمة جديرة بالمطالعة، حيث صال وجال عبر عصور التاريخ في منطقة سطيف ليحط الرحال في فترة حرب التحرير الوطني، حيث قدمت منطقة سطيف على غرار مناطق أخرى من الوطن قوافل من الشهداء، الذين ضحوا بالنفس والنفيس من أجل أن نعيش نحن أحرارا وقد تضمن الفصل الأول التنظيم السياسي والإداري في الجزائر عامة إبان العهد الاستعماري ثم تبعه في الفصل الثاني باستعراض الترسانة الحربية الضخمة التي استخدمها الاستعمار الفرنسي، ثم وقف في الفصل الثالث على القوانين الاستثنائية والتعسفية للإدارة الاستعمارية من أجل قمع الجزائريين واضطهادهم وإبادتهم، وفي الفصل الرابع تجول بنا عبر محطات تاريخ منطقة سطيف ودورها في الأحداث البارزة التي عرفتها، ليعود بنا في الفصل الخامس إلى ذكر المؤسسات والمراكز العسكرية الرهيبة خلال الثورة التحريرية – 1954،1962حيث يتفاجأ المرء لكثرتها وتنوعها وله أن يتصور كيف كانت تبطش بالسكان، وختم الكتاب بفصل سادس حدثنا فيه عن مراكز الجيش الفرنسي في ستون بلدية من بلديات ولاية سطيف، وكان الكتاب معزز بالصور والوثائق

كما أوصى الباحث بوضع منظومة تاريخية ضمن البرامج التربوية تركز على القيم الرفيعة لمبادئ الثورة وإنسانيتها وما تشتمل عليه من قيم التضامن والإخاء والصبر والتضحية ونكران الذات والإيثار، وكدا قيم السلم والتحاور والنقاش البناء من أجل خدمة الوطن ونشر هذه المبادئ لدى الناشئة. وفي الأخير نبه الكاتب إلى مخاطر العلمنة الذي تروج له الدول الغربية وتبعتها دول العالم الثالث من غير إدراك ولا وعي، وهي فكرة تنادي بالإلحاد ، ويتبع هذه الأفكار والابتعاد عن كل ما يربط الفرد بأصوله ومقوماته الشخصية[1].

(1)ينظر: عبد الكريم بوصفصاف ، حرب الجزائر ومراكز الجيش الفرنسي للقمع والتعذيب في ولاية سطيف مديرية ومنظمة المجاهدين لولاية سطيف، دار البعث، قسنطينة ، 1998.

بالإضافة إلى ذلك فقد كانت له إصدارات أخرى في تاريخ الثورة فقد كان متعاونا مع المجاهد محمد بن داس في مديرية المجاهدين بولاتي سطيف وميلة حيث كان يقوم بجمع الشهادات الحية وبعد تدوينها وفحصها وترتيبها يتم إخراجها في كتب مثل خنساوات الثورة التحريرية، مدونة الفداء بسطيف، النوفمبريون وغيرها من الكتب[1].

-الأعمال التاريخية والأدبية والفكرية للدكتور أبي القاسم سعد الله في ميزان الباحثين الجامعين:

يعتبر هذا العمل الذي يحسب للدكتور بوصفصاف الذي سهر وتفانى على تنظيم هكذا ندوات تحتفي بالعلماء، وفي هذه الندوة ركز نخبة من الأساتذة الجامعين الجزائريين الذين تابعوا الإنتاج الفكري والإبداعي الأدبي لعميد المؤرخين الجزائريين أبو القاسم سعد الله، ونشرت في هذا الكتاب 13محاضرة من أصل 26 محاضرة تمكن من جمعها وضبطها، جاءت على نحو كلمات افتتاحية للندوة ثم المقالات والبحوث العلمية.في مختلف العلوم والفنون والأدب.

-أعمال الدكتور عبد الله شريط الفكرية الفلسفية في ميزان الباحثين الجامعين:

على غرار الإحتفاء بالدكتور أبو القاسم سعد الله جاءت هذه الندوة لتبرز اعمال الدكتور عبد الله شريط لتنشر في شكل كتاب تضمن مقالات و محاضرات فلسفية و أدبية وتاريخية واجتماعية مبتكرة لم يسبق لها أن درست، تبرز القيمة العلمية لهذه الشخصية.

وعلي غرار تكريم الأكاديميين المعروفين مثل المؤرخ الدكتور ابي القاسم سعد الله والفيلسوف الدكتور عبد الله شريط، هناك من خصهم بعرض كتبهم والتعريف بها، اذكر منهم: المفكر مصطفى الأشرف، والفيلسوف الزواوي بغورة، والمؤرخة الدكتورة بوبة مجانة[2].

بالإضافة إلى هذه الأبحاث والدراسات فقد اتجه الدكتور بوصفصاف نحو الدراسات الإفريقية، وهو تخصص لم يسبقه إليه إلا 03 أساتذة جزائريون، وهم عبد القادر زبادية- وهو عميدهم- وعمار

(1) . أحمد حداد، المرجع السابق، ص419.

(2) . مولود عويمر، المرجع السابق، ص24.

هلال وعبد الحميد زوزو، فأسس مخبرا للدراسات الإفريقية في رحاب جامعة أدرار في عام 2010، وأصدر مجلته "مجلة الدراسات الإفريقية"، كما اشرف على العديد من الرسائل الجامعة في هذا التخصص، هذا وقد ساهم أيضا في المجلات الجزائرية والعربية نذكر منها مجلة الأصالة ومجلة الحوار الفكري ومجلة سيرتا والشهاب الجديد والمجلة التاريخية المغاربية، وقد جمع مقالته في كتاب مكون من جزأين بعنوان تاريخ الحديث والمعاصر صدر في عام 2012[1].

ولو لاحظنا قدر جهده للمسناه في تنقله الحثيث بين العديد من المؤسسات العلمية والتربوية والإدارية على غرار جامعة قسنطينة التي قضى بها سنين طويلة من عمره، وقالمة وأم البواقي وخنشلة وباتنة وأدرار، وأنهى مشواره الوظيفي في الجامعة الإفريقية بأدرار[2] ولم تقتصر أبحاث الدكتور بوصفاف على موضوع واحد أو إثنين بل تنوعت اهتماماته، فبعدما تخصصه في تاريخ الإصلاح والمصلحين المعاصرين لعقد من الزمن، راح يشتغل بقضايا تاريخية أخرى في مجال التاريخ المحلي ودرس بذلك موضوعات في تاريخ الثورة الجزائرية، وهكذا نجده قد نشر أبحاثا قيمة كانت بمثابة النور الذي يستنير به كثير من الباحثين ، كما ساعدث دراساته في إماطة اللثام عن الكثير من الحقائق التاريخية[3].

رجل بذل قصارى جهده في إنعاش وإثراء المكتبة التاريخية الجزائرية بمؤلفات نوعية، وساهم في الحركية العلمية، ومع ذلك مازالت له أعمال كثيرة مازالت متناثرة بين ثنايا الصحف والمجلات، من بينها سجاله على صفحات النصر مع أحد انصار مصالي الحاج في 16 حلقة، بالإضافة إلى مجموعة كبيرة من اللقاءات والحوارات الإذاعية التى لا يسهان بها وتحتاج من يجمعها ويجليها للعيان[4]، هذا ومازالت له أعمال وبحوث مخطوطة لم تر النور بعد، منها بحوث كثيرة في مجال التصوف[5].

(1) . مولود عويمر، المرجع السابق، ص24..

(2) . لخضر بوطبة، المرجع السابق، ص 428.

(3) - مولود عويمر، المرجع السابق، ص24.

(4) - أحمد حداد، المرجع السابق، ص419.

(5) - غزالة بوغانم، المؤرخ عبد الكريم بوصفصاف ذكريات ومسيرة ،المرجع السابق.

وبذلك يعتبر الأستاذ عبد الكريم بوصفصاف أحد أبرز مؤرخي المدرسة التاريخية الجزائرية من خلال إنتاجه الغزير المتعلق بالتاريخ الوطني في الفترة الحديثة والمعاصرة، وكذلك من خلال مهامه الإدارية والبداغوجية المتميزة، وكذا تأطيره للعديد من الطلبة في جامعات الوطن واظطلاعه بمهام علمية وتربوية وتكوين جيل من الأساتذة الذين حملوا المشعل من بعده.

المبحث الثاني: صدى نشاط عبد الكريم بوصفصاف

1. منهجه في كتابة التاريخ الوطني:

من خلال التعرض لمسيرة الرجل العلمية، وبعض جوانب شخصيته وجدنا أن خوضه لمجال التاريخ لم يكن هينا بالنسبة له، لأن الباحث في التاريخ يتطلب قدرات علمية ومنهجية وأخرى بدنية، فلابد من التنقل إلى المكتبات، وتطلع على فهارس، وجمع مادة علمية وتصنيفها، وإنما كان عملا مضنيا وجهدا كبيرا قد بذله ومن ذلك نجده قد اعتمد على نظام التويزة في مجاله العلمي في جمع المادة العلمية، فبعد تحديد حاجته من الكتب ثم بنسخ هذه المعلومات مستعينا بكتاب وكاتبات[1]، وإطلاعنا على بعض مؤلفاته تبين أن اهتمامه انصب على تاريخ الحركات الإصلاحية في العالم العربي عمة وفي الجزائر خاصة حيث خصص لها كتبا وأفرد لها مقالات ونوه برجالاتها، وهذا ما ركز عليه في كل الملتقيات والندوات، وإحياء المناسبات خاصة مناسبات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

وقد اندرجت أعمال عبد الكريم بوصفصاف ضمن المدرسة الوطنية التاريخية برؤية جزائرية ذات البعد الإسلامي العربي، هذه المدرسة التي كانت نتاج شيوخ جمعية العلماء أمثال مبارك الميلي وتوفيق المدني واللذان قاما بدحر إدعاءات الاحتلال الفرنسي الذي قام بتزوير الحقائق التاريخية ومازال أنصاره على خطاه بدعوى الموضوعية[2].

(1) . غزالة بوغانم، المرجع السابق.

(2) . أحمد حداد، المرجع السابق، ص420.

كما كان يعتمد بمراسلة الشخصيات التي تتطلب عملا ميدانيا، وكان يتنقل ويسافر أيضا لمقابلة الشخصيات ترافقه دائما آلة التسجيل في عملية البحث[1]، وقد أكدّ عبد الكريم بوصفصاف على ضرورة تنقل الباحث والسفر لمقابلة شخصية علمية أو البحث عن كتاب مفقود، أو التأكد من معلومة، وعن تجربة شخصية وهو يعد بحثا عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، إذ سمع بأن الجمعية كان تحضر للثورة المسلحة قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية (1939-1945) وأنها كانت تجمع السلاح وتخفيه بضيعة بنواحي سطيف يملكها شخص يدعى "بن بية" فتنقل إلى هناك، فنفى له لذلك، وقال بأن زيارة كلا من الشيخين عبد الحميد بن باديس والبشير الإبراهيمي كانت زيارة عادية حيث استضافهما ببيته، هذا كل ما في الأمر[2].

تعددت إسهامات الدكتور عبد الكريم بوصفصاف في الكتابات التاريخية، وإن كان قد تخصص في دراسة الحركة الإصلاحية جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، في كتاباته الأكاديمية، غير أن بعض الكتابات نتيجة للوم الذي تعرض له من قبل بعض المجاهدين، كما اتهم بتقصره اتجاه كتابة تاريخ الثورة، وإن كان أول مشروع دكتوراه سجله مع الأستاذ الدكتور أبو القاسم سعد الله كان موضوعه: (مؤتمر الصومام) لكن عدل عنه بعد هجرة أستاذه المشرف للأردن، وتفضيله مواصلة البحث في موضوع الحركة الإصلاحية، وهو ما ذكره في تصريح أدلى به للكاتب والإعلامي جمال بوزيان:

"كل موضوع تمنيتُه كتبتُ فيه، وأحيانا كتبتُ في موضوعات لَم تكن على البال، ولكن بعض الجهات الرسمية أوحت إليّ بالكتابة فيها، ومن الموضوعات التي تمنيتُها وكتبتُ فيها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، والحركة الوطنية الجزائرية، والثورة التحريرية الجزائرية، ومن الموضوعات التي لَم تكن في الحسبان، والتي كتبتُ فيها، حرب الجزائر، ومراكز الجيش الفرنسي في ولاية سطيف، وولاية ميلة، والشعر الثوري الملحون والفصيح في الثورة الجزائرية[3]".

(1) . غزالة بوغانم، المرجع السابق.

(2) . أحمد حداد، المرجع السابق، ص418.

(3) . جمال بو زيان، المرجع السابق، ص7.

واليوم تعد كتبه القيمة التي تجاوز عددها الثلاثين كتاب بين مصدرا ينهل منه العديد من المؤلفين والباحثين والدارسين الأكاديميين داخل الجزائر وخارجها، ناهيك عن سلسلة المقالات العلمية التي قدمها في مناسبات مختلفة وفي ملتقيات دولية ووطنية واقليمية وجهوية، أو سجلها في مجلات علمية أكاديمية محكمة والتي شملت مواضيع مختلفة من مراحل تاريخ الجزائر القديم والوسيط والحديث والمعاصر، دونها بطريقة علمية تحليلية دقيقة وأحياناً بطريقة فلسفية نقدية أدق منها تجاوز عددها الـ 40مقالا[1].

وعموما فقد كان منهجه في الكتابة التاريخية يعتمد على المنهج الوصفى من خلال القيام بالوصف بطريقة علمية، ومن ثم الوصول إلى تفسيرات منطقية لها دلائل وبراهين تمنح الباحث القدرة على وضع أطر محددة للمشكلة، وعرضه للوقائع التاريخية مسند على المقابلات التي أجراها مع العديد من الشخصيات أمثال عبد الرحمان الجيلالي، الشيخ دردور، أبو القاسم سعد الله، هذا الأخير الذي قال عنه بإعجاب وتقدير: إنه إنسان قدوة علما وأخلاقا[2]، وبذلك حاز على خصال الباحث المتميز المتمرس والمتمكن من خلال إطلاعه الواسع وتدقيقه في المصادر والمراجع.

كما كان يستخدم في كتاباته المنهج المقارن كمقارنتة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مع الحركات الجزائرية الأخرى، أو في مقارنته بأعمال الشيخين محمد عبده وعبد الحميد بن باديس في الأفكار والقضايا التي عالجها كل منهما.

كما استعمل المنهج النقدي، ونجد ذلك في رسالة الدكتوراه "الفكر العربي الحديث والمعاصر دراسة فكرية مقارنة محمد عبده وعبد الحميد ابن باديس "أنموذجا"،فبعد تتبع مسار حياة وحركة المصلحين الشيخ محمد عبده والشيخ عبد الحميد بن باديس عرض القضايا التي تناولاها، انتقد طريقته في معالجة بعض الآراء نقدا علميا بناءا مستندا في ذلك على دلائل وشواهد تاريخية.

(1) . أسماء ابلالي، المرجع السابق، ص 483.

(2). أحمد حداد، المرجع السابق، ص 418

هذا ويتميز أسلوبه بجمال اللغة والتعبير لفظا ومعنى وهما ما يمكن وصفه بأسلوب السهل الممتنع على شاكلة شيخ المؤرخين أبو القاسم سعد الله الذي يستدعي القارئ مواصلة القراءة بنهم نظرا لقوة أسلوبه، ومما سبق يظهر لنا جليا أن الدكتور عبد الكريم بوصفصاف أحد أقطاب الدراسات المتعلقة بالحركة الإصلاحية في الجزائر.

2. تكريماته:

نال الدكتور عبد الكريم بوصفصاف عدة تكريمات منها وسام رئيس الجمهورية سنة 2004، كما نال العديد من الدروع والتقديرات والتكريمات على مدار حياته العلمية التي امتدت إلى أكثر من أربعين عاما كاملة وُدرست أعماله وحياته في العديد من الجامعات الوطنية في أيام دراسية وتكريمية؛ خاصة وهو صاحب عطاء علمي ممدود في مجالات مختلفة:سياسية، فكرية، اجتماعية، تاريخية، ودينية، وانتشرت كتاباته وكتابات عنه في الدوريات والمجلات والصحف[1].

كما نال درع تكريم اتحاد المؤرخين العرب[2]في احتفالية تكريم "شوامخ المؤرخين العرب"2007، ولكن التكريم الحقيقي الذي ناله هو المكانة المرموقة التي حظي بها لدى طلابه، وكل الأستاذة والمثقفين الذين تأثروا بكتاباته وأفكاره وتتبعوا مسيرته العلمية وأشادوا بفضل هذا العصامي المتبحر في مختلف العلوم الإنسانية والرائد في مجال الكتابة التاريخية[3]، ومن التكريمات التي خصته بذكر مسيرته العلمية وتعداد خصاله كذلك نذكر:

(1) . لخضر بوطبة، المرجع السابق، ص 428.

(2) . ينظر: الملحق رقم03.

(3) . الطاهر خالد، المرجع السابق، ص451.

. تكريمه بتونس:

كما كان له تكريم بدولة تونس حيث نظم مركز البحوث والدراسات من أجل اتحاد المغرب العربي بتونس الملتقى المغاربي الثاني تحت شعار ''جودة التعليم بالمغرب العربي الكبير: التحديات والرهانات''، ابتداء من يوم 3 إلى 4 ماي 2017[1]، وعلى هامش الملتقى كشف حبيب حسن اللولب، مدير مركز البحث في الدراسات، في تصريح خص به ''الفجر''، عن تكريم المؤرخ الجزائري عبد الكريم بوصفصاف من جامعة قسنطينة ، والذي يعد من بين الأيقونات الفكرية بالمغرب العربي، حيث ألف 32 كتابا في الحركة الوطنية الجزائرية ولديه إصدارات في التاريخ الجزائري والمعاصر وغيرها من المواضيع[2].

. تكريمه بأدرار:

قام قسم العلوم الإسلامية، والعلوم الإنسانية بجامعة أدرار بتنظم حفلا تكريميا على شرف البروفيسور عبد الكريم بوصفصاف وذلك بتاريخ 15جوان 2017، عرفانا لمجهوداته التي بذلها في هذه الجامعة وغيرها.

ليتواصل تكريمه حتى بعد وفاته في 26 نوفمبر 2017. ومن بين تلك التكريمات نذكر:

. تكريمه بميلة:

نظمت دار الثقافة بميلة ملتقى وطني يومي الخميس والجمعة 08-09 فيفري 2018 حول إسهامات الشيخ مبارك الميلي في نشر الوعي الديني وتكريس الوحدة الوطنية، حيث تناول الملتقى سلسلة من المحاضرات ألقاها مجموة من الأساتذة والمشايخ، وعلى هامش الملتقى الوطني ، تم تكريم

(1) . ينظر: الملحق رقم 04.

(2) . تكريم المؤرخ الجزائري عبد الكريم بو صفصاف في الملتقى المغاربي الثاني بتونس، الفجر، 2017/05/01 الرابط : http://www.al-fadjr.com/ar/culture/359944.html

عائلة العلامة الراحل و مثلتها ابنته أسماء ، ومن طرف والى ولاية ميلة كما تم تكريم كل من عائلتي الراحلين الدكتور عبد الكريم بوصفصاف وإمام مسجد مبارك الميلي عبد القادر بجاوي، اللذين رحلا خلال الأشهر القليلة الماضية، والتكريم يأتي عرفانا بإسهامات الرجال الثلاثة في التربية والتعليم والإصلاح والتوثيق لتاريخ الجزائر [1].

ـ تكريمه بقسنطينة:

في سنة 2019 كما كانت المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية قسنطينة على موعد هام لتكريم الدكتور عبد الكريم الذي يمثل أحد علمائها بألقاء مجموعة من المحاضرات تناول سيرة الرجل، وذلك بحضور أصدقائه وطلبته، كما أقيم معرضا لإنتاجه العلمي والفكرى[2] .

3. آراء وشهادات حول المترجم له:

ننقل في الشطر من الدراسة بعض الآراء لأهل الإختصاص من المؤرخين العارفين بشخصية المترجم له، و المقربين منه، التى تناولوها من خلال كتاباتهم و رواياتهم الشفوية.

ـ شهادة الدكتور ذراع الطاهر: [3]

يقول:"عرفت الأستاذ بوصفصاف منذ أن كنت طالبه في السنة الثانية ليسانس سنة 1978، درسنا تاريخ الجزائر الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1930-1962). من الأساتذة المجتهدين في عملهم وتحثهم ومن المحبين للعلم وتعليم الأجيال.

(1) . ابراهيم ، شليغم، ميلة تكرم عائلات الميلي و بوصفصاف و بجاوي، جريدة النصر، 09 فيفري 2018.

(2) . هدى طابي، شهادات و تذكير بإسهامات عبد الكريم بوصفصاف في ذكرى رحيله الثانية، جريدة النصر، 02 نوفمبر 2019.

(3) ، دكتور في التاريخ بجامعة أدرار و أحد المقربين من الترجم له.

الأستاذ بوصفصاف صاحب قيم إسلامية وتربوية متمكنا من المعارف الواسعة والعميقة، عصامي في البحث والتدريس، كل من تقرب إليه وصادقه كطالب أو كأستاذ إلا وبلغ درجة علمية عالية، لأن حياته طلب العلم . صاحب رحلة علمية وسياحية لا يتوقف عن السفر من أجل العلم والمعرفة، وصاحب إرادة وعزيمة، فلا يكل ولا يمل من طلب المعرفة وتأليف الكتب، متمكن من المنهج التاريخي بأنواعه حسب طبيعة الموضوعات.

يتميز بعلاقات اجتماعية وإنسانية مع الباحثين والمتعلمين حسب مستوياتهم، مجالسه كلها علم ومعرفة وندوات ومناقشات طعامه العلم وكلامه العلم وفكره العلم.

كنا نشتغل في البحث العلمي داخل الجزائر وخارجها خلال أيام السنة كلها حتى أيام العطل والأعياد، عشت معه منذ سنة 1977 حتى يومنا هذا. استفدت منه كأستاذ باحث وكمدرس وكسياسي وأديب وكمصلح.

فأدعوه كناية ابن باديس ولا يبتعد كثيرا عن العلامة رائد الإصلاح في الجزائر وفي العالم العربي والإسلامي إلا قليلا، وقد زاد عنه في الفكر والتحقيق والتمحيص والاجتهاد بما تيسر له كباحث ومفكر جامعي ، الأستاذ بوصفصاف صاحب قلم سيال، معلومات غزيرة، فهو يقرأ لا يشبع ويكتب لا يتعب. وفي الأخير لا يسعنا إلا القول أن القلم لا يتوقف عن ترجمة حياة الأستاذ عبد الكريم، في هذه الكلمات القليلة فقد يلجأ الطالب والباحث إلى مجلدات تعالج شتى جوانب حياته العلمية الأخلاقية التعليمية، التربوية، الدينية ، الاجتماعية، الإدارية، فهو موسوعة علمية دقيقة تمتاز بالشمولية والعمق في آن واحد[1]."

(1) . زهرة دباحة، مبروكة بن عم، المرجع السابق، ص57.

. الدكتور مقلاتي عبد الله[1]:

يقول:" تعرفت على أستاذ الجيل بوصفصاف عبر صفحات الجرائد الثقافية قبل أن ألتقي به في مدرجات جامعة قسنطينة، حيث كانت الصحف تغطي نشاطاته وتعرف بإنتاجه العلمي والفكري، وتعرفت عليه أكثر من خلال تتلمذي عليه في مرحلة ما بعد التدرج، حيث كنا بضعة طلاب ننهل من علمه الغزير في مرحلة الماجستير، ولم يكن أستاذا عاديا، فهو متميز بين أقرانه. عرفناه متميزا بسعة اطلاعه العلمي، وبحيويته ونشاطه وانضباطه، وبعنايته الفائقة بطلابه، كان مضرب المثل بالنسبة لنا ولكل من عرفه، رجل يتحدى كل الصعاب وهو "كفيف،" ويكون قدوة لكل أستاذ يتسرب إليه الكدر والزجر من يوميات الجامعة والتدريس والإرهاق والصعوبات الجمة. كان رحمه الله يحب العطف على طلابه، ويحتضن الأساتذة بكل أطيافهم في مخبره، ويسعى في حل المشكلات، وجمع الكلمة وخدمة الصالح العام، وقد حكى لي قصصا عن تدخله لحل مشكلات بعض الأساتذة المشارقة بجامعة منتوري حاولت الإدارة طردهم من مساكنهم الوظيفية، وتوسطه لحل كثير من المشكلات التى تعرض لها الأساتذة[2]".

البروفسور رمضان بورغدة[3] :

يقول:"رجل بذل قصارى جهده في إنعاش وإثراء المكتبة التاريخية الجزائرية بمؤلفات نوعية، وساهم في الحركية العلمية سواء من خلال رئاسته لمعهد العلوم الاجتماعية بجامعة قسنطينة في بداية تسعينات القرن الماضي، أو من خلال تأسيسه لمخبر الدراسات التاريخية والفلسفية الذي كان يعّد من أكثر مخابر البحث حيوية ونشاطا في جامعة منتوري – قسنطينة، ثم في جامعة أدرار بأقصى الجنوب الجزائري بعد أن انتقل الأستاذ للعمل هناك

(1) . أ.د عبد الله مقلاتي من مواليد برج بوعريريج، خريج جامعة قسنطينة،دكتور في التاريخ منذ 2008.أنظر:عبد الله مقلاتي،المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر1830/1954،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،2014،ظ ك.حاليا يتواجد بجامعة المسيلة.

(2) . مقلاتي عبد الله، المرجع السابق، ص551.

(3) . أ.د في التاريخ بجامعة 08 ماي 1945 بقالمة.

لقد اكتشفت أستاذا بارعا في أداء مهمته البيداغوجية والعلمية، ورجلا يتمّيز بالتواضع وحسن الخلق والعفوية وروح الفكاهة مع احتفاظه بوقاره، كان مكتبه خلية نحل، فلم يكد يخلو من وجود أساتذة أو طلبة يأتون للأستاذ بوصفصاف وليس لبوصفصاف كمدير معهد، لقد كان رجلا محبوبا، حسن المعاشرة، خدوما وعطوفا، لا يرّد أحدا طرق بابه، لقد كان والله على ما أقول شهيد كالغيث أينما نزل نفع[1]."

ب . الدكتور خليفي عبد القادر:[2]

يقول:"لعل في اسمه أكثر من دلالة، فقد كان كريم النفس، دمث الخلق، يمقت الظلم والنفاق، محاورا ممتازا، فتح بيته وقلبه للجميع، امتلك روح الدعابة، إذا حدثك تستمع إليه الساعات الطوال دون أن تشعر بانقضاء الزمن، حباه الخالق بذاكرة قوية جدا

يصف لك بطريقة مشوقة ومتميزة جولاته وسفرياته، فيعرض لك لوحات للمدن التي زارها بشوارعها وساحاتها وفنادقها، فيرسم لك صورة القاهرة بزحمتها، وينقلك إلى حلق الوادي بتونس مستحضرا هدوءها، ومناظر طاولات الشاي والذرة المشوية قرب شاطئها، ويحط بك الرحال بأدرار مفتونا بطيبة أهلها ولا أخفي على القارئ أنني كنت حريصا قدر المستطاع على استخدام اللغة العربية الفصحى عند مخاطبته، وكان يتملكني هاجس الوقوع في الخطأ اللغوي أو النحوي في حضرته.

وكان يتمتع بطاقة عالية للعمل، واص ارر أسطوري على مغالبة المرض، فقد اخبرني قبل وفاته بسنة أو أكثر بأنه قد شرع في كتابة مذكراته، ولا أدري أين توقفت به رحلة التوثيق لمسيرته، كنت أتردد عليه في بيته بالمدينة الجديدة علي منجلي بقسنطينة، ولطالما حاولت أن تكون زيارتي قصيرة مراعاة لوضعه الصحي، إلا أنه كان يلح عليّ بالبقاء أطول مدة، فكان يروي لي بعض تفاصيل أحداث الثورة التحريرية كما عايشها بمنطقة فرجيوة بولاية ميلة، ذلك أن موضوع أطروحتي لنيل درجة الدكتوراه

(1) . رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص ص 555-558.

(2). دكتور في التاريخ بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة.

بإشرافه، كان حول المشاركة الجماهيرية في الكفاح الثوري من خلال أسلوبي المظاهرات والإضرابات[1]" .

د . شهادة تواتي دحمان:[2]

قال:"عرفت الأستاذ عبد الكريم بوصفصاف بكتاباته حول جملية العلماء، وما فد انتباهي اهتمامه بالرجوع إلى المصادر الفرنسية (تقارير مديرية الشؤون الأهلية)، وكان أول لقاء لي بالباحث عند زيارته للجزائر العاصمة سنة 2006 وهو الآن مشرفي في الدكتوراه، لمست فيه الإنسانية إلى أبلد الحدود، لا يضع حواجز بينه وبين طلبته، ولا يعتد برأيه وإنما يترك لنا الحرية التامة في النقاش وإبداء الرأي في مختلف المواضيع ، يمتاز بقوة الحفظ تساعده للقدرة على الربط والاستيعاب بشكل كبير، فهو يحفظ مقالات بأكملها وردت في إحدى مجلات الجمعية أو جرائدها ويحفظ أشعار سواء قالها محمد العيد آل خليفة أو الشيخ سعدان أو الأمين العمودي وغيرهم[3]."

هـ . شهادة الأستاذ محمد مرغيت: [4]

يقول"عرفته لمدة تفوق العشر سنوات، كان من بين أعضاء لجنة مناقشة رسالتي للماجستير، أعجب به كبار الاساتذة أثناء مناقشته لرسالة الدكتوراه الدولة التي حضرتها، حيث انبهروا بها واعتبروها موسوعة. الأستاذ بوصفصاف من المتخصصين في الفكر الإصلاحي ومن المتميزين في نقدهم البناء، له إطلاع على الفكر والحضارة الغربية، له جهود جبارة رغم ظروفه الخاصة، لكنه تمكن من ترك بصمات في الكتابة التاريخية.كان موضوعيا وجريئا في كثير من الموضوعات إلا بلض القضايا الدقيقة، ليبقى اسمه لاملا في الكتابة حول الحركة الإصلاحية

(1) . خليفي عبد القادر، المرجع السابق، ص ص 564- 565.

(2) . الدكتور تواتي دحمان أستاذ محاضر بالجامعة الإفريقية،أدرار.

(3) . زهرة دباحة، مبروكة بن عم، المرجع السابق، ص56.

(4) . دكتور بجامعة أدرار.

أعتبره الأب الثاني؛ تميز بأخلاق رفيعة وقلب طيب خّير لا يحقد، يقدم الشيء الكثير للعلم وطلبته، سهل على طلبته انشغالاتهم ولاسيما الإدارية، يمتاز بالمرونة في التعامل فهو يمنح لطلبته الحرية فبه التامة ولا يلزمهم بما هم غير مقتنعين به، فهو في مستوى البحث الاكاديمي متخلق بخلق العلم.

في الأخير أتمنى أن تكون هناك دراسات تاريخية حول كتابات الدكتور بوصفصاف للتعرف أكثر على منهجه في الكتابة التاريخية[1]."

من خلال ما سبق عرضه، خلصنا في هذا الفصل إلى أن كتابات الدكتور عبد الكريم بوصفصاف التاريخية قد أثرى بها المكتبة الجزائرية وقدم بها جليلة للتاريخ الوطني عبر تاريخة الطويل، فهو بحق أحد أعمدة الجيل الثاني من المؤرخين الجزائريين الذين أسهموا في بقسط وافر في كتابة التاريخ الوطني كتابة علمية أكاديمية تضمنت مواضيع متعددة سياسية واقتصادية وثقافية واجتماعية.

كما كانت لجهوده في قاعات التدريس وإشرافه على رسائل التخرج أثرها البالغ في تكوين جيل متشبع بالروح العلمية المتمكنين من الاستقصاء والاستقراء والتحليل والتعليل للحدث والظاهرة التاريخية، وفي إخراج جملة من الأعمال الأكاديمية ذات الدراسات المعمقة خاصة في التاريخ الاجتماعي والسياسي والثقافي للجزائر ساهمت كلها في إثراء المكتبة الجزائرية وزادت التاريخ الوطني خدمة

ومن خلال مؤلفاته وشهادات أصدقائه وزملائه وطلبته اتضح أن الأستاذ عبد الكريم بوصفصاف كانت جهوده كبيرة في الكتابة التاريخية الأكاديمية تناولت مواضيع هامة تخص الحركة الإصلاحية والحركة الوطنية وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ورجالاتها بالإضافة إلى كتابات قيمة في تاريخ الثورة وبذالك كانت مساهمتة جديرة في حفظ الذاكرة الجماعية.

فقد كتب البروفيسور بوصفصاف، في التاريخ و الفكر و السياسية و تنقل بين جامعات قسنطينة و قالمة وأم البواقي وخنشلة وباتنة، وصولا إلى جامعة أدرار، كما زار العديد من البل

(1) . زهرة دباحة، مبروكة بن عم، المرجع السابق، ص56.

دان العربية وتنقل بين جامعاتها و مكتباتها و شارك طيلة خمسة عقود في العديد من الملتقيات الدولية، بوصفه أحد أهم أعمدة التاريخ و الفكر المعاصر في المغرب العربي، و رائد من رواد المدرسة التاريخية في الجزائر.

الخاتـــــمة

ختاماً لدراستنا هذه و التي تطرقنا فيها الى موضوع دراسة شخصية عبد الكريم بو صفصاف و دوره في كتابة تاريخ الجزائر خلصنا الى جملة من الإستنتاجات هي:

ـ أن البروفيسور عبد الكريم بوصفصاف ترك بصمته و سجل اسمه بأحرف من ذهب، ليكون مصدر إلهام و مثال يحتذى به للشباب حتى بعد وفاته، خاصة أولئك الذين تعترضهم صعاباً في حياتهم و ما أكثر صعاب الحياة.

ـ يعد مترجمنا رمزاً من رموز الكتابة التاريخية في الجزائر، و يعد بحق أحد أبرز المؤرخين المعاصرين الذين كتبوا عن تاريخ الجزائر من جوانب مختلفة.

ـ إنه من الباحثين الجزائريين الأوائل الذين عكفوا على دراسة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من كل جوانبها سواءً في أعماله أو من خلال طلبته الذين أطرهم.

ـ توجد مرحلة من حياة الرجل لا تكاد تذكر، و لم نتمكن نحن كذلك من التعمق فيها والوقوف على تفاصيلها، و هي مرحلة من نشأته، ممتدة من مولده الى غاية تمدرسه، فهي تحتاج الى جهد أكبر من الجهد المبذول من طرف كل باحث في الموضوع.

ـ وجب نقل تجارب المؤرخ عبد الكريم بوصفصاف للأجيال، و توثيقها.

ـ هناك عدة مشاريع و كتابات لم ترى النور للمترجم له، منها ما ينتظر الطباعة فقط، وجب الوقوف عليها و إكمال مسيرة الرجل، خاصة التي على مستوى جامعة أدرار.

ـ لم نسمع عن تخليد لاسم الرجل و ذلك بتسمية أحد المرافق أو المنشآت العلمية باسمه، وهو واجب ننادي به.

ـ نثمن الجهود المبذولة للتذكير بمناقب الرجل، و إحياء ذكرى وفاته من كل سنة، و دراسة أعماله و سيرته.

ـ يحتاج هذا الاسم الى دراسة معمقة أكثر، للبحث عن تفاصيل أكثر حول شخصه، فهو موضوع لأطروحة دكتوراه.

الملاحـــــــق

الملحق رقم01: صورة البروفيسور الراحل عبد الكريم بوصفصاف.

الملحق رقم02: قبر المرحوم عبد الكريم بوصفصاف.

الملحق رقم03: وثيقة تبين إنخراط الروفيسور عبد الكريم بوصفصاف في إتحاد المؤرخين العرب.

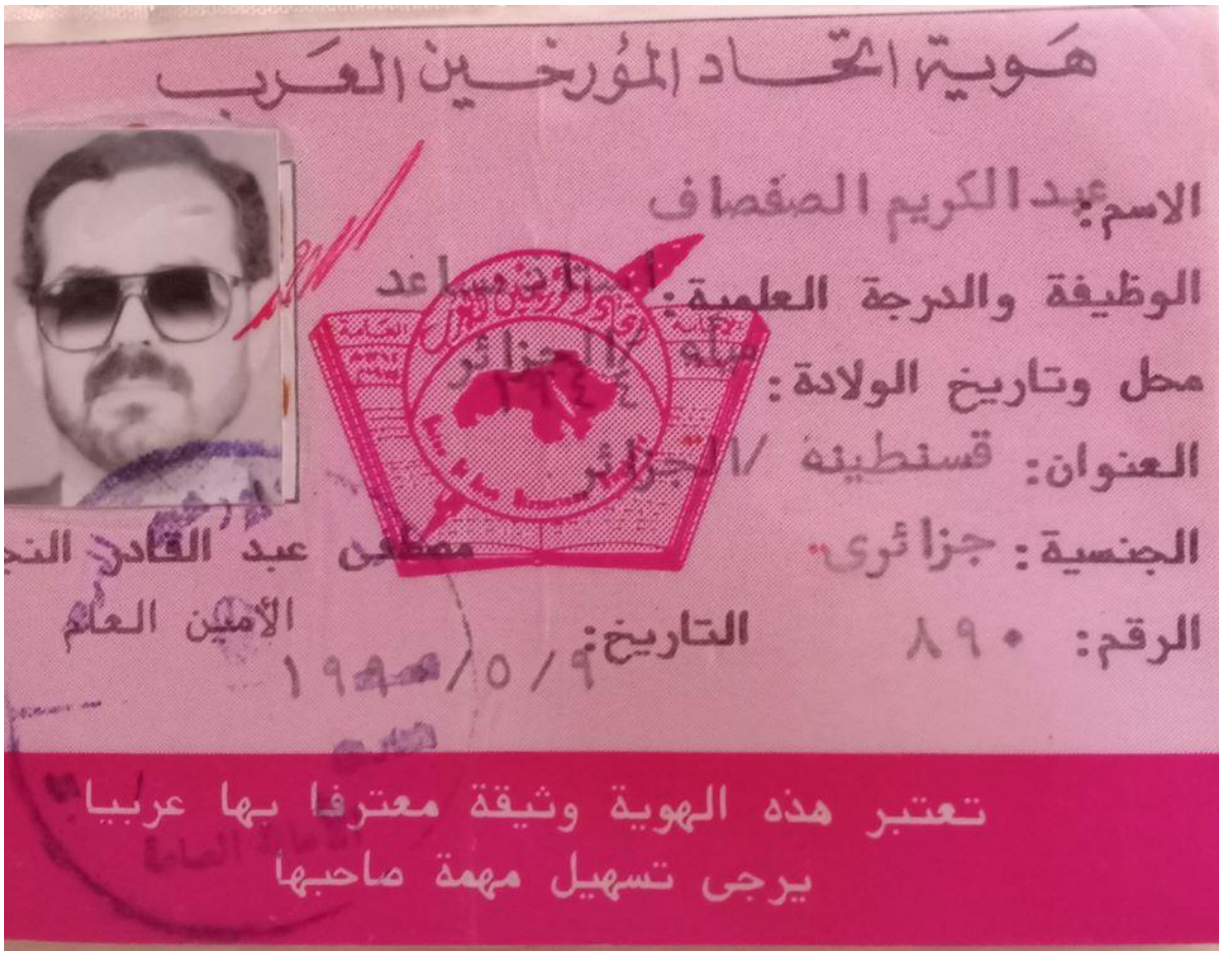

الملحق رقم04:

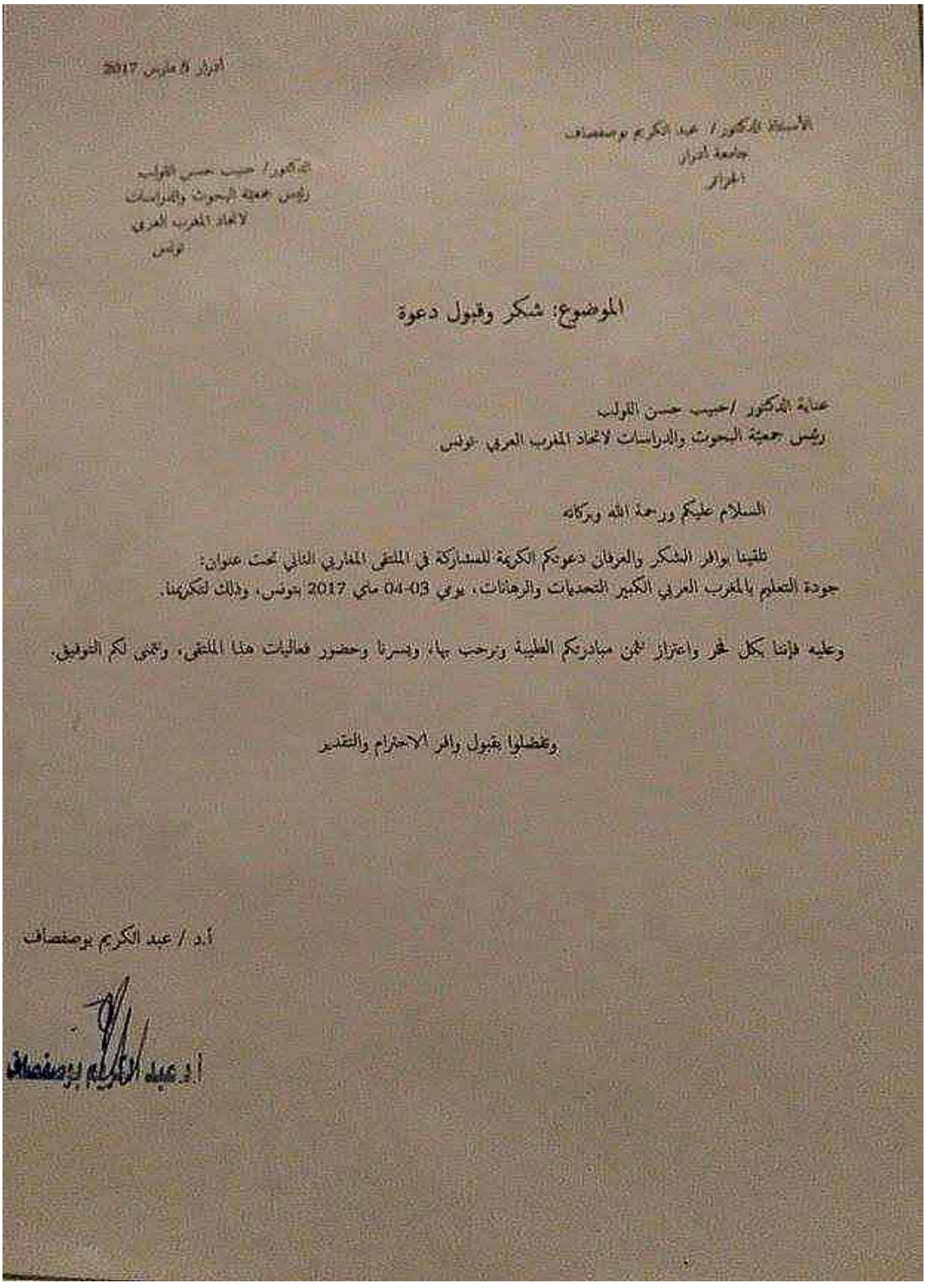

الجزائر 14 مارس 2017

الأستاذ الدكتور/ عبد الكريم بوصفصاف
جامعة الجزائر
الجزائر

الدكتور/ حبيب حسن الولايب
رئيس جمعية البحوث والدراسات
لاتحاد المغرب العربي
تونس

الموضوع: شكر وقبول دعوة

عناية الدكتور /حبيب حسن الولايب
رئيس جمعية البحوث والدراسات لاتحاد المغرب العربي -تونس

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تلقينا بوافر الشكر والعرفان دعوتكم الكريمة للمشاركة في الملتقى المغاربي التالي تحت عنوان:
جودة التعليم بالمغرب العربي الكبير التحديات والرهانات، يومي 03-04 ماي 2017 بتونس، وذلك لتكريمنا.

وعليه فإننا بكل فخر واعتزاز نثمن مبادرتكم الطيبة ونرحب بها، ونسرنا وحضور فعاليات هذا الملتقى، ونتمنى لكم التوفيق.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

أ.د/ عبد الكريم بوصفصاف

أ.د عبد الكريم بوصفصاف

البيبليوغرافيا العامة

المصادر والمراجع:

المصادر:

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.
- ابلالي أسماء، "إسهامات البروفيسور عبد الكريم بوصفصاف في تأطير الرسائل الجامعية"، بحوث و دراسات تاريخية مهداة للأستاذ الدكتور عبد الكريم بوصفصاف، سلسلة منشورات مخبر الدراسات و البحث في الثورة الجزائرية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر، 2018.
- بوطبة لخضر ، قراءة في كتاب"حرب الجزائر و مراكز الجيش الفرنسي للقمع و التعذيب في ولاية سطيف1954ـ 1962" لعبد الكريم بوصفصاف، بحوث و دراسات تاريخية مهداة للأستاذ الدكتور عبد الكريم بوصفصاف، سلسلة منشورات مخبر الدراسات و البحث في الثورة الجزائرية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر، 2018.
ـ بوصفصاف عبد الكريم ، جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية (1931-1945)، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، الجزائر، ط1، 1981م،
ـ بوصفصاف عبد الكريم ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى (1931 – 1945) ط5، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
ـ بوصفصاف عبد الكريم ، الفكر العربي الحديث و المعاصر، محمد عبده و عبد الحميد بن باديس،ط1، دار المداد،ةعين الباي،قسنطينة، 2009.
ـ بوصفصاف عبد الكريم ، موسوعة شهداء الثورة التحريرية الجزائرية 1962/1954 بولاية سطيف ج2، دار البعث .الجزائر، 2000.
ـ بوصفصاف عبد الكريم ، حرب الجزائر ومراكز الجيش الفرنسي للقمع والتعذيب في ولاية سطيف مديرية ومنظمة المجاهدين لولاية سطيف، دار البعث، قسنطينة ، 1998.
- بورغدة رمضان ، ذكرياتي مع الأستاذ الدكتور عبد الكريم بوصفصاف رحمه الله، بحوث و دراسات تاريخية مهداة للأستاذ الدكتور عبد الكريم بوصفصاف، سلسلة منشورات مخبر الدراسات و البحث في الثورة الجزائرية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر، 2018.

– حداد أحمد ، تجربة المؤرخ عبد الكريم بوصفصاف في البحث العلمي، بحوث و دراسات تاريخية مهداة للأستاذ الدكتور عبد الكريم بوصفصاف، سلسلة منشورات مخبر الدراسات و البحث في الثورة الجزائرية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر، 2018.

– مقلاتي عبد الله، وقفة لا بد منها في حق المرحوم عبد الكريم بوصفصاف، بحوث و دراسات تاريخية مهداة للأستاذ الدكتور عبد الكريم بوصفصاف، سلسلة منشورات مخبر الدراسات و البحث في الثورة الجزائرية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر، 2018.

ـ خالد الطاهر ، جهود عبد الكريم بوصفصاف في تكوين الطلبة على البحث عن تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء بجامعة أحمد دراية، بحوث و دراسات تاريخية مهداة للأستاذ الدكتور عبد الكريم بوصفصاف، سلسلة منشورات مخبر الدراسات و البحث في الثورة الجزائرية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر، 2018.

ـ خليفي عبد القادر، في صحبة الدكتور عبد الكريم بوصفصاف عشرون عاما من المودة والتواصل، بحوث و دراسات تاريخية مهداة للأستاذ الدكتور عبد الكريم بوصفصاف، سلسلة منشورات مخبر الدراسات و البحث في الثورة الجزائرية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر، 2018.

المقابلات و الأشرطة:

– بوغانم غزالة ، المؤرخ عد الكريم بوصفصاف ذكريات ومسيرة، برنامج نقطة حوار، إعداد وتقديم: لحسن حرمة، إذاعة الجزائر من أدرار، 2019/11/30.

ـ بوغانم غزالة ، دحمان تواتي ، عبد الرحمن لمحرزي ، المؤرخ عبد الكريم بوصفصاف ذكرى ومسيرة، برنامج نقطة حوار، إعداد وتقديم، لحسن حرمة، إذاعة الجزائر من ادرار، 2019/12/09.

ـ صلاح صالحي، ثورة البوازيد في العامري 11 أفريل 1876 https://www.youtube.com/watch?v=HVnhFt6gpco، شوهد يوم 20 جوان 2020، سا 11:04.

المراجع باللغة العربية:

ـ الشارق عبد الله بن محمد ، سلسلة الأصول في شجرة أبناء الرسول، المطبعة التونسية ، تونس، 1929.

ـ بوحوش عمار ، التاريخ السياسي للجزائر، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان،1997.

ـ هلال عمار ، نشاط الطلبة الجزائريين إبان ثورة نوفمبر 1954،مطبعة لافوميك، الجزائر،1986.

ـ مقلاتي عبد الله، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر1830/1954،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،2014.

ـ مقراني محمد الصادق ، 08 ماي 1945 بفج مزالة و ضواحيها ، دار الشريفة، الجزائر،2000.

ـ قداش محفوظ ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939 ـ 1951،ج2،تر محمد بن البار، دار الأمة، الجزائر، 2011.

ـ رابح عدالة، تاريخ الجزائر تضحيات و إنتصارات، دار المجتهد،الجزائر،2017.

المراجع باللغة الفرنسية:

- Ageron Charles Robert , les algériens musulmans et la France 1871-1919 Ed, Presses universitaires de France, 1968 .

,

-Cataldo hubert : biskra et les ziban , collection français d afrique , montpellier, Ed, sup exam, france ,1988.

المجلات والجرائد والمقالات والملتقيات:

ـ بوزيان جمال ، في آخر حوار مع المرحوم المؤرخ الجزائري د. عبد الكريم بو الصفصاف، ع 1836 ،جريدة المراقب العراقي، 2018.

ـ زغير فهد مسلم ، محمد البشير الإبراهيمي ودوره الفكري والسياسي (1889– 1965)، مجلة ديالى، ع 63، جامعة المستنصرية، 2014.

ـ طابي هدى ، شهادات و تذكير بإسهامات عبد الكريم بوصفصاف في ذكرى رحيله الثانية، جريدة النصر، 02 نوفمبر 2019.

– يعقوب صالح ، "البوازيد عبر التاريخ شجرة سيدي بوزيد"، مجلة الخلدونية، ع ت، وزارة الاتصال و الثقافة، الجزائر،2000.

ـ مجلة الدراسات الإفريقية، ع1،السنة الأولى، ماي 2014.

ـ مشري الطاهر ، محطات في مسيرة المؤرخ الجزائري الدكتور عبد الكريم بوصفصاف،مجلة الحوار الفكرية، ع 13،مخبر الدراسات الإفريقية للعلوم الإجتماعية، جامعة أحمد دراية، أدرار، الجزائر، 2017.

– ندوة فكرية، الذكرى الثانية لوفاة عبد الكريم بوصفصاف،المكتبة الولائية للمطالعة مصصطفى نطور، قسنطينة،19 نوفمبر 2017.

– ندوة تاريخية حول مقاومة واحة العامري بولاية بسكرة1876 من تنظيم جمعيتي الوفاء الثقافية لبلدية لغروس و جمعية المسار لبلدية فوغالة.يوم الخميس 12 أفريل 2019.

ـ س صالح، الدكتور بوصفصاف..عميد أساتذة التاريخ في ذمة الله،" جريدة الشروق، ع 5649 ،يوم 27نوفمبر2017.

ـ عويمر مولود ، الدكتور عبد الكريم بوصفصاف وهاجس التأريخ، جريدة البصائر، ع988، الجزائر، 2019.

ـ شليغم ابراهيم ، ميلة تكرم عائلات الميلي و بوصفصاف و بجاوي، جريدة النصر، 09 فيفري 2018.

ـ خليفة صليحة ، نظام التويزة أو الوزيعة ميزة التضامن و التكافل الإجتماعي في عيد الأضحى،جريدة المحور اليومي،27 سبتمبر2015.

المذكرات الجامعية:

– شلبي شهرزاد ، ثورة واحة العامري و علاقتها بالمقاومة الشعبية الزيبان في القرن التاسع عشر، مذكرة ماجستير في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، قسم التاريخ و الأثار، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009/2008.

– دار دار زهرة ، زايدي عائشة ، المؤرخ عبد الكريم بوصفصاف و إسهاماته في كتابة تاريخ الحركة الإصلاحية الجزائرية خلال النصف الأول من القرن 20م، مذكرة ماستر،تاريخ المغرب العربي المعاصر،

شعبة التاريخ، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية و العلوم الإسلامية، جامعة أحمد دراية، أدرار،2019/2018.

– دباحة زهرة ،بن عم مبروكة، قضايا الفكر الإصلاحي في كتابات الدكتور عبد الكريم بوصفصاف، مذكرة ماستر، تاريخ حديث و معاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية و العلوم الإسلامية، الجامعة الإفريقية أحمد دراية، أدرار، 2014/2013.

مواقع الأنترنت:

- https://sidi-aissa.ahlamontada.net/t11-topic،22/06/2020.10:14.

– محمد الهادي الشريف – ويكيبيديا، الموسوعة الحرة الرابط

https://ar.wipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF%D8%A7%D9%8

49D9%87%D8%A.16:15 ،2020جوان 18.

–غزالة بوغانم،عناية الدكتور عبد الكريم بوصفصاف رحمه الله بطالباته،صفحة فيس بوك بعنوان أ.د عبد الكريم بوصفصاف كما عرفته، الرابط:

https://www.facebook.com/Abdelkrim.bou44/posts/788073958227824?__tn__=K-R.10:30سا ،2020 جوان 24 ، الأربعاء

– تكريم المؤرخ الجزائري عبد الكريم بو صفصاف في الملتقى المغاربي الثاني بتونس، الفجر، 2017/05/01 الرابط :

http://www.al-fadjr.com/ar/culture/359944.html سا ,2020 20جوان .10:09

الفهرس العام

شكر وعرفان	
الإهداء	
قائمة المختصرات	
المقدمة	أ– د
الفصل الأول: مسيرة حياة عبد الكريم بوصفصاف	5
المبحث الأول: المولد و النشأة	6
1.مولده و أصوله	6
2.نشأته	9
3.علاقة أسرته بالثورة الجزائرية	13
4.المرحلة الأولى من تعلمه	15
المبحث الثاني: مساره العلمي و المهني	17
1.المرحلة الثانية من تعلمه	17
2.طريقته في البحث	20
3. زواجه	22
4. حياته المهنية	24
5.علاقته بطلبته	25

6.وفاته	29
الفصل الثاني: دور عبد الكريم بوصفصاف في حقل التاريخ بالجزائر	32
المبحث الأول: نشاطه و إسهاماته	33
1. مهامه و نشاطاته	33
2. إسهاماته العلمية في كتابة التاريخ	38
3.كتاباته حول الحركة الإصلاحية	41
4. كتاباته حول الثورة التحريرية الكبرى 1954–1962	43
المبحث الثاني : صدى نشاط عبد الكريم بوصفصاف	47
1– منهجه في كتابة التاريخ	47
2– تكريماته	50
3– آراء وشهادات حول المترجم له	52
الخاتمة	60–58
الملاحق	65–61
البيبليوغرافيا العامة	71–66
الفهرس العام	74–72